1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:13/MD12/095

البنية الزمكانية في رواية " القاهرة الجديدة" لنجيب محفوظ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان: الآداب واللغات فرع:الأدب العربي التخصص: أدب عربي حديث

إعداد الطالبة:

* زرواق عائشة

إشراف الدكتور:

* بن عبد الله واسيني

تاريخ المناقشة:

2015/05/31

أمام لجنة المناقشة:

- أ/بن عبد الله واسيني.....مشرفا
- أ/بن عبد الله فتح الله.....رئيسا
- أ/زلافي ابراهيم.....ممتحنا

السنة الجامعية: 2015/2014

مقدمة

مقدمة

لقد تعددت في العصر الحديث الدراسات والمناهج التي عالجت النص الأدبي بجميع أجناسه الشعرية والنثرية ، فبتعدد الأجناس الأدبية تعددت المناهج والتحاليل ،ومن أهم الأجناس التي جرت عليها كثير من الدراسات الرواية ، باعتبارها فنا سرديا يستعمل للتعبير الإنساني ، لما يدور حوله ، وتختلف هذه التعابير من شخص لأخر ، ولكن هناك بعض العناصر التي لا يمكن الاستغناء عنها من عناصر الرواية كالزمن والمكان باعتبارهما عنصرين فاعلين فيها.

فالزمن عنصر أساسي في بناء الرواية ؛ فلا يمكننا إن نتصور حدثا واقعيا أو خياليا خارج الزمن ؛ فهو المحرك الأساسي لحياة الإنسان ، ففيه يوجد وخلاله يعمل ،ولا يمكن أن يقوم هذا الزمن إلا بوجود مكان يجسد فيه ؛ حيث لم يعد عنصرا ثانويا في الرواية فقد صار عنصرا أساسيا يكتشف بالتحليل والدراسة خصوصا المنهج البنيوي .

لذا طرحنا هذا التساؤل ما دور بنية الزمان والمكان في الرواية ؟ وبمعني أخر ما تأثير بنية الزمان والمكان في الرواية ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل اخترت رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ لنجعلها موضوع الدراسة ونطبق عليها الزمان والمكان لأنها رواية واقعية تتناول المجتمع المصري بعد الحرب العالمية الثانية ومخلفاتها ، وهي نموذج عن باقي الدول العربية الأخرى التي طالتها يد الحرب .

وقد تتبعنا في ذلك خطة تتناسب مع الموضوع ،تمثلت في مدخل يتحدث تطور الرواية العربية ولمحة عن نجيب محفوظ والجو العام للرواية وأحداثها .

وبعده الفصل الأول الذي قسم إلى مبحثين ، أولا تناولنا فيه مفهوم الزمان ثم أسباب الوقوف عند الزمان ، أما ثانيا تناولنا فيه المفارقات الزمنية ، ثم نجد النظام الزمني ،أما رابعا

فيه التواتر وأنواعه ، ثم المبحث الثاني أخذنا فيه مفهوم المكان أولا ، ثانيا أهميته في العمل الروائي ،فثالثا أنواعه ، ثم يأتي الفصل الثاني الذي قسم بدوره إلي مبحثين الأول حول بنية الزمان في رواية القاهرة الجديدة ثم المبحث الثاني دراسة المكان من حيث الانغلاق والانفتاح

– وقد اعتمدنا علي المنهج الوصفي المناسب لدراسة الزمان والمكان وتحليل الرواية

– اعتمادا علي جملة من المصادر والمراجع منها بنية النص السردي لحميد لحميداني ، إيقاع الزمن في الرواية العربية لمها حسن القصراوي ،بناء الرواية لسيزا قاسم ، بنية الخطاب الروائي الشريف حبيلة ، المكان في القصة الجزائرية الثورية لاوريدة عبود .

ولقد واجهتنا العديد من الصعوبات منها : . تشعب الموضوع ودقته .

– صعوبة تحديد الزمان باعتباره مظهرا حسيا .

– تداخل بعض الألفاظ مع المكان مثل الحيز والفضاء صعب الدراسة .

وفي الأخير اشكر لله علي نعمة الإتمام فان أصبنا فتوفيق من لله وان أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان ، كما لا ننسى جهود الدكتور بن عبد الله واسيني ونتقدم له بجزيل الشكر والعرفان على قبوله الإشراف على المذكرة.

مدخل

تطور الرواية العربية الحديثة

1. تعريفها
2. نشأتها
3. روادها
4. لمحة عن ترجمة نجيب محفوظ و تأليفه
5. الجو العام للرواية

مدخل: تطور الرواية العربية الحديثة

الرواية جنس أدبي قائم بذاته دائم التجديد ، سواء من حيث الشكل أو المضمون أو الاتجاهات أي أنها لا تخضع لقواعد وقوانين تضبطها ، ولقد واجهت الرواية العديد من الصعوبات والمعيقات لإثبات وجودها لتصبح فنا مثل الفنون الأدبية الأخرى ، ولتصبح ذاكرة الأحداث لدى الروائي العربي ، وحقا استطاعت الرواية العربية خلال فترة قصيرة من أن تثبت وجودها رسميا ، فعرفت تطورا كبيرا وانتشارا واسعا في سائر الأقطار العربية ، فأصبحت تعكس الواقع الحي الذي يعيشه سواء المجتمع أو الروائي حتى شملت هذه الأعمال كافة الهموم الاجتماعية والسياسية والقضايا الإنسانية وحوتها فتنوعت اتجاهاتها وتكاثرت الأعمال الروائية وتنوعت التجارب في مجال الرواية نتيجة إطلاعهم علي نماذجها الرفيعة في الآداب العالمية.

1- تعريفها:

حاول العديد من اللغويين والدارسين العرب تحديد مفهوم الرواية حيث تعددت مفاهيمها من الناحية اللغوية فقد جاء في لسان العرب لابن منظور أنها مشتقة من الفعل« روى " قال ابن السكيت " : يقال رويت القوم أرويهم إذا استسقيت لهم ويقال : من أين ريتكم ؟ أي من أين ترون الماء »[1]

[1]- ابن منظور ،لسان العرب ،(مادة روى) ،دار صادر،بيروت ،ط 1 ،ص280 ،282،281 .

ومن خلال هذا المفهوم اللغوي نستنتج أنها تعنى الارتواء ماديا ، أما في الأدب فهي معنويا أي الارتواء والكفاية من فن الرواية.

إضافة إلى المعنى اللغوي بالطبع يوجد تعاريف اصطلاحية حيث عرفها صالح مفقودة بأنها «سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد » [1]

أما عبد المالك مرتاض فيري بأنها « عالم شديد التعقيد متناهي التركيب متداخل الأصول إنها جنس سردي منثور لأنها الملحمة والشعر الغنائي والأدب الشفوي ذي الطبيعة السردية جميعا »[2]

من خلال هذين التعريفين يلاحظ الاتفاق حول الرواية بأنها سرد أو حكي لحياة المجتمع وأنها فن نثري أي لا تخضع لضوابط وقوانين مثل الشعر.

كما يضيف عبد المالك مرتاض عن الرواية «جنس أدبي راق ، ذا بنية شديدة التعقيد متراكبة التشكيل ، وتتلاحم فيما بينها وتتضافر لتشكل لدى نهاية المطاف شكلا

[1]– صالح مفقودة ،نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس التأصيل ،مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ص3 .

[2]– عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ، الكويت، 1998، ص25 .

أدبيا جميلا يعتزى إلى هذا الجنس الخطي والأدب السري ، فاللغة هي مادته الأولى... والخيال هو الماء الكريم الذي يسقي هذه اللغة فتنمو وتربو»[1].

فبنظرته إلى الرواية عبر عنها بأنها جنس راق ذا مستوى عال لا يصبو إليه إلا محترف في اللغة والخيال ليعبر عما بداخله لتكون في نهاية المطاف شكلا أدبيا جميلا ومن خلال هذه التعاريف تتضح أهمية الرواية في تجسيد حياة البشر .

2- نشأتها

أما بالنسبة لنشأتها فقد أقرت "عزيزة مريدين" من خلال كتابها "القصة والرواية" أن جذورها جاءت من الغرب حيث قالت «لا ريب أن لاتصالنا بالغرب أثرا كبيرا في انتشار هذا الفن في أدبنا العربي ، وكما مرت القصة بطور الترجمة ، فالاقتباس ، فالوضع كذلك الحال في الرواية فقد تطورت خلال مراحل متعددة حتى استقرت في مسلسلات كروايات جورجي زيدان التاريخية والاجتماعية {فرح أنطوان } و{نقولا حداد } أو غيرهم».[2]

حيث تقر عزيزة مريدين بأثر الاتصال بالغرب في نشأة فن الرواية عند العرب مؤكدة بأنها مرت بنفس مراحل فن القصة ؛ أي أنها بداية مترجمة فهي مأخوذة من غير لغتها ثم الاقتباس بأخذ بعض المبادئ والأفكار ، فالوضع وهو محاولة الإنتاج المحلي خصوصا من حيث المواضيع التي أصبحت تتناولها.

[1]- عبد الملك مرتاض ،في نظرية الرواية ، ص27 .

[2]- عزيزة مريدن ، القصة والرواية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د.ط ، د.ت ،ص76.

3- روادها:

ويعود الفضل في ظهور الرواية إلى عاملين أساسيين هما الصحافة والترجمة أما بشأن الريادة في مجال الرواية العربية فكانت على يد "سليم البستاني" نشر في مجلة "الجنان" التي أنشأها والده المعلم بطرس البستاني روايات عديدة منذ عام 1870 منها {الهيام في جنان الشام ، زنوبيا ملكة تدمر ، بدور ، أسماء...} وغيرها وكان له الفضل في شق الطريق أمام عدد كبير من الكتاب وكان لإنشاء مجلات: المقتطف و الهلال والمشرق أثر واضح في تشجيع هذا الفن فقد ترجمت بعض الروايات عن الفرنسية خاصة، وكانت الترجمة محرفة حينا ومبتورة غير وافية أحيانا[1] من خلال هذا يظهر دور الصحافة والترجمة في ترسيخ فن الرواية العربية بداية رغم المعاناة مع الترجمة لأنها لم تكن وافية كاملة وجاء بعد سليم البستاني جورجي زيدان فكان له الفضل منذ أواخر القرن 19 حتى عام 1914 . السنة التي توفي فيها . كان له الفضل في الالتفات إلى التاريخ العربي الإسلامي يستمد منه رواياته من الدولة الأموية والعباسية والأيوبية حتى بلغت 21 رواية.[2]

هذه البدايات كلها في لبنان وعلي يد أبناءه حيث تبدو بداياتها عاطفية مع "سليم البستاني" حيث يظهر تأثير الترجمة والاقتباس وهي المراحل الأولى للرواية ثم يظهر

[1] – عزيزة مريدن ، القصة والرواية ، ص76.

[2] – المرجع نفسه ، ص76.

التفات الروائيين إلى مجتمعهم وهذا عن طريق جورجي زيدان الذي ألف للتاريخ الإسلامي.

وفي المرحلة ذاتها وجد فرح أنطوان الذي اتجه برواياته اتجاها اجتماعيا ، كما ترجم بعض الروايات الفرنسية مثل { بول وفرجيني} وتلاه صهره نقولا حداد وكان لهؤلاء الثلاثة الفضل في إرساء قواعد الفن الروائي في تلك الفترة من عصر النهضة .

وإذا القينا نظرة إلي المهجر وجدنا في أمريكا الشمالية بذور الرواية على يد جبران خليل جبران في {الأرواح المتمردة والعواصف والأجنحة المتكسرة } منذ 1908م حتى 1914 م وقد دارت هذه الروايات كلها حول موضوعات اجتماعية عاطفية ، القصد منها الثورة علي العادات والتقاليد البالية السائدة آنذاك[1]

لقد كانت بداياتها تقليدا وترجمة لتنتقل على يد جورجي زيدان إلى مواضيع تاريخية وإسلامية تروي بطولات الدول القديمة لتتعمق داخل المجتمع وتثور على عاداته وتقاليده عن طريق رواية الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران

[1] – عزيزة مريدن، القصة و الرواية ص77 .

وإذا التفتنا إلى مصر نستطيع أن نسلك فيه مجموعة القصص لكبار كتاب النصف الأول من القرن العشرين في مصر ، وتبدأ بقصة زينب لحسين هيكل ،وكتبها سنة1911وطبعت سنة 1914.[1]

ثم امتازت الفترة الواقعية الواضحة في الرواية بين الحربين العالميتين الأولى والثانية بوجود روائيين عرب عاشوا حالة من الإرهاصات للتأسيس للرواية العربية من خلال مجموعة من الكتاب الطليعيين المتأثرين بالثقافة الغربية مثل طه حسين وتوفيق الحكيم ،ومحمود تيمور والمازني والعقاد ... فكانت رواياتهم تنهل من سيرهم الذاتية ، وفي هذه الفترة تحديدا كانت البنية الثقافية العربية عموما تحال إلى الثقافة الغربية من خلال تأثر الروائيين بالواقع الغربي الذي عايشوه هناك ؛ كما يتضح من روايتي توفيق الحكيم " عودة الروح و عصفور من الشرق " ومن روايات طه حسين " الأيام وأديب و دعاء الكروان "[2].

ويظهر من خلال هذه الروايات إن هذه المرحلة لم تميز الرواية بأية خصوصية عربية ومحتواها لا يحمل أي مضمون يخص تقاليد عربية بل كانت مجرد تقليد وتميزت هذه الفترة بشكلين من أشكال الرواية أولهما الرواية السيرية، أي أن تكون الرواية سيرة

[1] – محمد زغلول سلام ، دراسات في القصة العربية الحديثة أصولها –إتجاهاتها– إعلامها، منشأة المعارف الاسكندرية،د.ط،د.ت،ص85.

[2]– حسين المناصرة ، مقاربة الرواية قراءات في نقد النقد ، 2008 ،ص .11

تحليلية لمؤلفها بطريقة أو بأخرى ، وهو شكل تأسس من خلال الرواية الغربية [1] مثل إبراهيم المازني ، وله إبراهيم الكاتب سنة 1932 وإبراهيم الثاني1944، [2]وكانت هذه الروايات تحكي سيرته الذاتية والشكل الاخر هو الرواية التاريخية علي يد جورجي زيدان.[3]

وبرز في هذه الفترة طه حسين في كل رواياته {أديب دعاء الكروان شجرة البؤس} فيدفع الرواية خطوات إلى الأمام ،حين لجأ إلى التحليل و التصوير الاجتماعيين في رسم شخصياته ،وتلاه توفيق الحكيم في روايات متعددة مثل {يوميات نائب في الأرياف، عصفور من الشرق، عودة الروح ،الرباط المقدس} ولكنه يترك الرواية فيما بعد ليتجه إلى المسرحية،و في عام 1929 م اصدر محمود تيمور روايته نداء المجهول التي استمد موضوعها من الروحانية الشرقية،وجرت أحداثها في مصيف لبناني و إن وشحها ببعض الأحداث الخيالية ،و للمازني محاولات روائية عديدة منها {إبراهيم الكاتب،عود على بدء ،ثلاث رجال و امرأة }ولا ننسي الكاتب السوري معروف الارناؤوط في روايتيه {سيد قريش و عمر بن الخطاب }اللتين ألفهما بين عامي 1929 و 1932 م، وبداية من الخمسينات ومع الستينات تحديدا بدأت الرواية العربية تأخذ شكلها المتميز عن طريق ضغط أنفها

[1]– حسين المناصرة ،مقاربة الرواية، ص11 .

[2]– محمد زغلول سلام ، دراسات في القصة العربية الحديثة ، ص86.

[3]– المرجع نفسه،ص 87.

بأساليب فنية متجددة في الواقع من خلال روايات نجيب محفوظ {أبو الرواية العربية الحديثة }ومن خلال روائيين عرب عديدين ظهروا في الأقطار العربية كلها...[1]

وهكذا انحنت الرواية العربية منحنيات جديدة تحكي عن الواقع العربي عن طريق روائيين وكتاب عديدين يضيق المجال لذكرهم وتخصيص المجال لنجيب محفوظ وروايته {القاهرة الجديدة المخصوصة بالدراسة}.

4- لمحة عن ترجمة نجيب محفوظ و تأليفه:

هو نجيب محفوظ عبد العزيز إبراهيم احمد باشا كاتب مصري كبير ولد سنة 1911 في عائلة متواضعة [2] وقيل أن والده أطلق عليه اسما مركبا "نجيب محفوظ" تقديرا للطبيب نجيب محفوظ الذي اشرف على ولادته [3] ادخله أبوه المدرسة الابتدائية وعمره لم يتجاوز ستة أعوام و أنهى تعليمه الثانوي صغير السن لقد كان قدوة ومثال أعلى لطلاب عصره، لأنه لم يكرر ولو سنة طوال مشواره التعليمي، وهذا يدل على قوة عزيمته وحدة ذكاءه [4] حيث يبدو أن نجيب محفوظ نشأ في بيئة تعليمية وكان ذا مستوى عال من الذكاء و القوة ،بدأ كعادة أطفال العرب بالتعلم الديني ثم يواصل دراسته في المدارس

[1]– عزيزة مريدن، القصة والرواية،ص77، 78 .

[2]– مصطفى رسام ، ابن عباس ، تراجم الشعراء والأدباء ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1426 ، 2005 ، ص289

[3]–أيوب أبو ديبة ، موسوعة أعلام الفكر العربي الحديث والمعاصر ، مطبعة السفير ، الأردن ط1 ، 2008 ، ص706

[4] – فاروق عبدالمعطي ، نجيب محفوظ، بين الرواية والادب الروائي، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،ط1، 1414 ،1994 ،ص72 .

الحكومية، أمضى مراحل حياته الأولى معايشا من حي شعبي إلى آخر أكثر أصالة وعراقة في شعبيتها وسماتها الأخلاقية إلى العادات و أساليب المعيشة فتخلق من أخلاق البيئات الشعبية ، و الكرم وأكابر الشيوخ وتوقيرهم والسمع عن تفوقهم ثقافة و دروسا،و القناعة بالموجود واحتمال الأذى و الطاعة لكلامهم و الإسراف في الشهوات و إيثار أولادهم وزوجاتهم، وذويهم عن أنفسهم كما يبرز في الأحياء الشعبية العادات و التقاليد الدخيلة عن الإسلام حيث كسب منهم صفاتهم أخلاقهم ثم لعبت الحارة المصرية في أدب نجيب محفوظ دورا مؤثرا في أعماله الأدبية البارزة {حكايات حارتنا}التي صدرت عام 1975 والتي سبقها برواية الكرنك عام 1974 [1]كأي كاتب أو شاعر يؤثر فيه المجتمع الذي يعيشه فظهر تأثره واضحا في كثير من عناوين رواياته التي ألفها مثل أولاد حارتنا كما مر بمحطات في حياته الأولى 1924 وعمر نجيب 12 سنة انتقلت أسرة محفوظ من الحسين للعيش في العباسية و كان يمكن لصلة الطفل بالجمالية بل و بالآثار العامة أن تنقطع لكن صلة الرحم بهذا العالم الخصب المتصل بجذور الحياة لم تنقطع أبدا.

وظلت الجمالية كالنداهة تناديه في مراحل مختلفة من عمره ، ولم تكن العباسية منفصلة تماما عن الحي القديم حيث كان يزورها يوميا مشيا علي الأقدام[2] حيث تعرف علي بعض مناطق القاهرة التي كان يجهلها.

[1]– بتصرف، فاروق عبد المعطي ، نجيب محفوظ بين الرواية والأدب الروائي،ص 73 .

[2]– فاروق عبد المعطي ، نجيب محفوظ بين الرواية والأدب الروائي،ص 72 .

أما المحطة الثانية كان نجيب محفوظ قد بلغ الثامنة عشر من عمره حين شبت في مصر ثورة 1919 التي قادها سعد زغلول باشا وهي ثورة الطبقة الوسطي التي طالبت بجلاء قوات الاحتلال البريطاني عن ارض مصر وبالدستور الذي يقيد السلطات المطلقة للنظام الملكي أي أن الاستقلال والديمقراطية كانا الشعار السياسي الذي يكافح المصريون لتحقيقه ، وكان نجيب محفوظ احد أبناء شريحة مكافحة في الطبقة الوسطي ، ومن أسرة تسكن في قلب القاهرة القديمة التي بناها الفاطميون منذ ألف سنة تقريبا ،واعني بها تلك الأحياء الشعبية المحيطة بأشهر مسجدين في مصر ، وهما الجامع الأزهر والمسجد الحسيني ، وفي هذه المنطقة عاش كل طفولته وبواكير صباه ، وقد احتفظت ذاكرته القوية بالملامح التاريخية والإنسانية لهذه البيئة التي شاركت فعليا في أحداث ثورة 1919 هذه أهم المحطات التي أثرت في إنتاجه الروائي وكان لها انطباع عنده [1]

أما من ناحية إنتاجه الأدبي والعلمي كتب أول قصته باسم "ثمن الضعف " وهو مازال في السنوات الأولى من الجامعة سنة 1930 وفي ذلك الوقت كانت القصة القصيرة أكثر انتشارا أكثر شعبية في مصر تخرج من قسم الفلسفة بجامعة القاهرة عمل كاتب بإدارة الجامعة جامعة فؤاد الأول عام 1934 ثم موظفا بوزارة الثقافة وبعدها عين عضوا بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ،ثم عين مستشار لوزير الثقافة ورغم ظروف

[1]– غالي شكري ، نجيب محفوظ من الجمالية إلى نوبل ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، د.ط ،1991،ص137.

عمله القاسية إلا أن الرواية كانت تشغل معظم أوقاته ،فقد كتب في الصحف والمجلات قصصا قصيرة في تلك السنوات[1]

آثاره :

ترك نجيب محفوظ إنتاجا قصصيا رائجا من أعماله همس الجنون 1928 مجموعته الأولى تحتوي على 28 قصة أولاد حارتنا ، القاهرة الجديدة ، بداية ونهاية ، خان الخليلي [2]أما روايته القاهرة الجديدة فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية خلع الديكور التاريخي وكتب روايته القاهرة الجديدة المنشورة عام 1945 وهي أولى الروايات الواقعية [3] فهي تحكي قصة واقعية في مصر، تاريخ أول طبعة لها عام 1945 وتاريخ آخر طبعة وهي الثانية عشرة عام 1984[4]

5- الجو العام للرواية :

تدور أحداث الرواية حول أربعة شباب عاشوا في الجامعة كل مقتنع باتجاهه وأفكاره هم علي طه ،محجوب عبد الدائم ،مأمون رضوان الذي حصل علي الدكتوراه في فرنسا،احمد بدير صحافي ،اما علي طه من أحسن الشباب جمالا وفكرا متعرف على فتاة اسمها إحسان كانت عكسه في الفكر مثله جمالا تسحر جميع الناظرين إليها منهم صديقه

[1] – مصطفى رسام ابن عباس ، تراجم الشعراء والأدباء ، ص289 .

[2] – المرجع نفسه، ص289

[3] – غالي شكر، نجيب محفوظ من الجمالية إلى نوبل ، ص142 .

[4] – نجيب محفوظ ، القاهرة الجديدة ، دار مصر للطباعة ، مصر ،ط12،1984، ص210 .

محجوب الذي طالما تمناها له دون علي ،محجوب الذي كان يعاني الفقر المطقع ، كان أبوه فلاح يقدم له مصاريف الجامعة وشاءت الأقدار أن يسقط ويمرض أبوه ويفقد عمله بسبب الشلل مما يضطر محجوب للبحث عن وظيفة في الأشهر الأخيرة من العام الدراسي من تخرجه فذهب إلي شخص اسمه حمديس بك وهو من كبار العائلات ، وأيضا قريب أمه ، فيتعرف على ابنته تحية التي فشل معها بسبب حمقه وتسرعه ولم يستفيد من هذه القرابة بشيء ، فيتذكر شخص آخر اسمه سالم الاخشيدي وكان يعرفه من أيام الجامعة فيدله علي وظيفة في الصحافة التي فتحت له الأبواب لطريقه ،ثم يخبره بأنه سيرفعه في عمله مقابل الزواج من فتاة يعرفها ليغطي غلطة قاسم بك وهو احد الوزارة والمسؤولين في الحكم وكان يقاسمه كذلك فيها حتى بعد زواجه منها، فقبل لأجل الوظيفة والمال الذي كان في حاجة ماسة إليه وعندما تأتي العروس يفاجئ أنها إحسان التي طالما تمناها واحتقرته في الوقت الذي كانت فيه مع على طه هاهي تركت علي والعفة التي كانت تملكها بسبب والديها الذين دفعاها إلي الهاوية الذين شجعاها على هذا الطريق فقبلت وضع زوجة رجلين محجوب وقاسم الأول لستر فضيحة الثاني صاحب الجاه والمال وبهذا الوضع بقي محجوب كل مرة في ترقية حتى دبت الغيرة إلى الاخشيدي الذي كان سببا فيما وصل إليه فطلب من محجوب الترقية في مكانه فرفض طلبه واعتبره غباء منه فغضب سالم الاخشيدي وأرسل الخبر إلى والدي محجوب الذي طالما كذب عليهما بأنه مازال في معاناة الفقر ،وبعث رسالة أخرى إلى زوجة قاسم بك

في نفس اليوم الذي يذهب فيه قاسم بك إلى إحسان ،فحضر والده الأول ثم زوجة قاسم الثانية فكشفت الوضع المخزي لهما مما أدى بالانتهاء لكلاهما قاسم خسر وظيفته وزوجته ومنصبه ومحجوب فقد كرامته أمام والديه وأصدقائه وكان اشدهم ألما علي طه علي حال صديقه محجوب وإحسان التي عاش معها اسعد اللحظات.

وهكذا انتهت الرواية بعقاب الشخصيات المذنبة مثل محجوب وقاسم ومكافأة الشخصيات الصائبة التصرف مثل علي طه بوظيفة محترمة ومأمون رضوان بالدكتوراه وتحقيق حلمه وبقي احمد بدير صحافي كما بدا،أما إحسان فرجعت إلى أصلها مثل أبويها.

الفصل الأول

البنية الزمكانية

المبحث الأول: بنية الزمان

المبحث الثاني: بنية المكان

المبحث الأول: بنية الزمان:

أولا- مفهوم الزمان:

1- لغة: إن لفظ الزمان يدل على الوقت الذي وقع فيه الحدث ويرتبط به، إلاّ أننا لا نستطيع وضع مفهوم دقيق للزمن إلا على وجه التقريب.

فالزمن هو الحيز الذي تستطيع الموجودات داخله ومعه تحديد هويتها وتفاعلها مع ما يحيط بها وحتى في تحديد كينونتها ضمن إطارها الفطري الذاتي، وكأنه الأداة أو المحرك الفعال للإنسان لذا نال اهتمام كبير من المعجميين واللغويين.

فورد في لسان العرب :« زمن : الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيرة وفي المحكم الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن ، وأزمان، وأزمنة، وزمن زامن: شديد ، وأزمن الشيء طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن والزمنة »[1].

وفي القاموس المحيط: « الزمن اسم لقليل الوقت وكثيره والجمع أزمان وأزمنة وأزمن»[2]

أما في المعجم الوسيط: « الزمان: الوقت قليله وكثيرة ويقال : السنة أربعةّ أزمنة ، أقسام، أو فصول (ج)، أزمنة وأزمن، الزمن : الزمان ، ويقال زمن زامن : شديد»[3]

ومن خلال النظر في المعنى اللغوي للزمن نجد اتفاقا حول معناه من حيث أنه مرتبط بالحدث والوقت وما وقع فيه سواء كان هذا الوقت قليلا أو كثيرا فتعرفه مها حسن القصراوي: « أن الزمن في الحقل الدلالي الذي تحتفظ به اللغة العربية إلى اليوم، هو زمن

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب،ج7،(مادة زمن)، ص 60.

[2] – الفيروز أبادي، القاموس المحيط ،شركة ومطبعة مصطفى البياني الحلبي وأولاده، مصر، ط2، ج3، 1952، ص 233-234.

[3] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص 401.

مندمج في الحدث ، بمعنى أنه يتحدد بوقائع حياة الإنسان وظواهر الطبيعة وحوادثها وليس العكس، أن نسبي حسي يتداخل مع الحدث مثله مثل المكان الذي يتداخل مع المتمكن فيه»[1]

حيث تقر أن الزمن في اللغة يحتفظ بنفس المعنى منذ القدم إلى اليوم من حيث أنه مرتبط بالحدث وحياة الإنسان ويدخل في جميع حركاته وأفعاله والحوادث المحيطة به، فتبقى جميع المعاني متشابهة ومتطابقة.

2- المفهوم الاصطلاحي:

من الصعب أن نجد مفهوما للزمن يتفق حوله أغلب المنظرين والدارسين مما جعله يحمل معاني متعددة ومتنوعة، كل حسب اتجاهه مما نتج عنه صعوبة في تحديد معنى واحد له ، فكثرت معانيه وتعاريفه الاصطلاحية حسب كل مجال، فالأدب نظر إلى الزمن من خلال العمل الأدبي فهو حسب **مها حسن القصراوي:** « يمثل الزمن محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها ،كما هو محور الحياة ونسيجها والرواية فن الحياة»[2]

كما يتفق النقاد على أن الرواية هي فن زمني ونحن هنا لا نقصد بالزمن الروائي، ذلك الزمن المقترن براهن الأحداث الواقعية، ولكننا نهدف لإبراز كيفية تعامل الروائي مع منظور الزمن في عمله وكيف تشتغل عليه في سياقه وتعاقبه، لأن الاهتمام بالزمن في مفهومه الأنطولوجي المطلق يهم الفلاسفة وعلماء الفلك والفيزيائيين الذين يبحثون بحثا(مخبريا) في ديمومة (durree) الزمن المتعاقب، بينما الزمن النفسي مرتبط بالإدراك ويختلف من شخص لآخر.[3]

---

[1]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ط1،2004 ،ص 12 13.

[2]- المرجع نفسه، ص 36.

[3]- إدريس بودیبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة ، ط1، 2000، ص 161.

مثل ستين دقيقة مثلا، لا يكون إحساس الناجح بها، هو نفس إحساس الراسب

إننا حين نروم دراسة الزمن الإبداعي الروائي، ينبغي الالتفات للزمن الخارجي le temps externe للنص ويشمل:

- زمن الكاتب (عصره الذي عاش فيه).

- زمن القارئ.

- الزمن التاريخي، (فترة الأحداث).

أما الزمن الداخلي le temps interne يشمل:

- **زمن القصة:** وهو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي أي زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات الأخرى.

- **زمن الخطاب:** وهو الزمن الذي تعطي فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب الذي تبرزه العلاقة بين الراوي والمروي له.

- **زمن النص:** وهو الزمن الذي يتجسد من خلال الكتابة التي يقوم بها الكاتب في لحظة زمنية مختلفة عن زمن القصة أو الخطاب والتي من خلالها يتجسد زمن الكتابة و زمن القراءة.[1]

بعد التعرض للمحة عن الزمن تظهر الخيوط المتشابكة في دراسة بناء الزمن في الرواية لأن« الزمن خيط وهمي مسيطر على كل التصورات والأنشطة والأفكار فإذا لكل هيئة من العلماء مفهومها للزمن الخاص بها، وقف عليها، مما جعل علماء النحو العرب حين تابعوا دلالة اللغة على الحدث والفعل والحركة، يلاحظون أن الزمن لا ينبغي له أن يتجاوز ثلاث امتدادات كبرى: الامتداد الأول ينصرف إلى الماضي، والثاني يتمخض

[1]- إدريس بودبية : الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ص 162.

للحاضر، وثالث يتصل بالمستقبل ، وربما كان الحاضر أضيق الامتدادات وأشدها انحصارا بحكم قوة الأشياء، إذ كان هذا الحاضر مجرد فترة انتقالية تربط بين مرحلتين اثنين لا حدود لهما: هما الماضي والمستقبل » [1]

يظهر من خلال هذا التعريف أن لا وجود للإنسان دون الزمن ، حيث يدخل في تكوينه منذ لحظة نشوءه إلى نهايته، فهو المسرح الذي تقوم عليه أحداث الحياة حيث سمي ما فات من حياته ماضي وما يعيشه حاضرا وما يطمح إليه مستقبلا، وكأن الزمن هو مسير الحياة البشرية وهو الجزء الأكبر منها والرئيس.

عرفه عبد الملك مرتاض بقوله: « يزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي غير المرئي، غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركاتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نلمسه ولا أن نراه. » [2]

فهو يتفق مع التعريف الأول من حيث أنه شيء وهمي غير مرئي ومحسوس لكنه يدخل في كل لحظات حياتنا ويربطنا بالمكان الذي نقيم به من خلال ذكريات ولكن دون استطاعة منا بلمسه أو رؤيته.

من خلال هذا فالمفهوم العام للزمن كما يراه عبد المالك مرتاض:« الزمن: هذا الشبح الوهمي المخوف الذي يقتفي آثارنا حيثما وضعنا الخطى، بل حيثما استقرت بنا النوى ؛ بل حيثما نكون؛ وتحت أي شكل ، وعبر أن حال نلبسها فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه؛ هو إثبات لهذا الوجود أولا، ثم قهره رويدا ،رويدا بالإبلاء آخرا، فالوجود هو الزمن الذي يخامرنا ليلا نهارا ومقاما وتظعانا، وصبا وشيخوخة دون أن يغادرنا لحظة من اللحظات، أو يسهو عنا ثانية من الثواني إن الزمن موكل بالكائنات، ومنها الكائن الإنساني، يتقصى مراحل حياته، ويتولج في تفاصيلها بحيث لا يفوته منها شيء ولا يغيب عنه منها فتيل كما تراه

[1]– محمد تحريشي، في الرواية والقصة والمسرح، دار النشر دحلب، 2007، ص 58.

[2]– عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 201.

موكلا بالوجود نفسه، أي بهذا الكون يغير من وجهه ويبدل من مظهره، فإذا هو الآن ليل، وغدا هو نهار، وإذا هو في هذا الفصل شتاء وفي ذلك صيف، وفي كل حال لا نرى الزمن بالعين المجردة ولا بعين المجهر أيضا؛ ولكننا نحس آثاره تتجلى فينا وتتجسد في الكائنات التي تحيط بنا"[1].

فالزمن ظاهرة كونية تمارس تأثيرها الفعال بهذا الحضور الحسي الدام غير المرئي وهو المعطي الوجودي الجوهري الذي تكتسب به، وفي كنفه الموجودات هويتها ووظيفتها، أي تحيزها المادي الفعال في محيطها ومع ذاتها.[2]

فالزمن ظاهرة طبيعية في الكون حيث تمارس تأثيرها وتحكمها الفعال في تحريك الموجودات دون أن يلاحظ أو يشاهد فهو شيء حسي غير مرئي.

3- أسباب الوقوف عند الزمن:

أخذ الزمن بعدا جماليا مع ظهور الرواية الجديدة التي قدمت تصورا جديدا لبنية النص الروائي، وثم تطورت وظيفته بحسب تطور نظرة المجتمع إليه، لقد تطور الفكر البشري وهو يتأمل ظاهرة الزمن أنه ليس فقط الأبد والخلود كما تفسره المعتقدات والأديان، ولا هو حركة توالي الليل والنهار بل هو يشمل ميادين كثيرة من الوجود البشري.[3]

يعد الزمن من أهم مكونات وبنيات النص السردي والروائي ويشد إليه كل عناصر البنية الأخرى بقدرته على التمركز وفق رؤية الكاتب المستمدة من طروحات نظرية تنهل من خصوصية الخطاب السردي الذي جعل الزمن إحدى لبنات فن الرواية ؛ مما دعا إلى ضرورة الوقوف عنده بالدراسة والتحليل والقراءة والتأويل والنظر إلى خصوصيته كمكون

[1]- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 259-260

[2]- سليمان عشراتي، الخطاب القرآني مقاربة توصيفية لجمالية السرد الإعجازي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر ، ط1، ص 95.

[3]- محمد تحريشي: في الرواية والقصة والمسرح ، ص 58-59.

أساسي لبناء الرواية العربية مما جعل سيزا قاسم تعرض لنا أهمية أسباب الوقوف عند الزمن في النص الروائي فيما يأتي:

1- لأن الزمن محوري وعليه تترتب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار ، ثم إنه يحدد في الوقت نفسه دوافع أخرى محركة مثل السببية والتتابع واختيار الأحداث.

2- لأن الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية ويشكلها، بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن . ولكل مدرسة أدبية تقنياتها الخاصة في عرضه ولذلك فإن الرواية (أو بمعنى أصح فن القص) تطورت من المستوى البسيط للتتابع والتالي إلى خلط المستويات الزمنية من ماض وحاضر ومستقبل خلطا تاما ، مم أدى في الرواية الجديدة إلى تداخل وتلاحم بين المستويات الثلاثة يصعب معها تتبع قراءة النص.

إنه ليس للزمن وجود مستقل نستطيع أن نستخرجه من النص مثل الشخصية أو الأشياء التي تشغل المكان ومظاهر الطبيعة فالزمن يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع أن ندرسه دراسة تجزيئية فهو الهيكل الذي تتشيد فيه الرواية[1]، هذه أهم الأسباب التي عدتها لنا سيزا قاسم محددة لنا بها قدرة الزمن على بلورة النص السردي والروائي، وكيف يشكله تشكيلا فنيا متميزا يترك لنا أثره في الكائنات والأشياء ويرتب لنا الأحداث وتقوم عليه عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار وكأنه حقيقة أمام أعيننا كما عدته منّ أهم التقنيات الخاصة في عرض الأحداث وتطور الرواية وأحداثها من البساطة إلى التتابع والتتالي وتعقيد الأحداث بخلط المستويات الزمنية من حاضر وماض ومستقبل خلطا تاما، حيث يمكن للروائي أن يبدأ الرواية مثلا بحلم البطل الذي يريد الوصول إليه ثم يعود إلى ماضيه أو حاضره ولا يهمه الترتيب لأن الزمن وبنيته سيحدد لنا هذا بعد الولوج في عالم الرواية المكتوبة، كما نظرت له بعدم الاستقلالية وصعوبة استخراجه من النص مثل الشخصية أو الأشياء التي تشغل

[1]- سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1986، ص 38.

الأماكن فاعتبرت الزمن الهيكل الذي تتشيد فوقه الرواية فهو يتخلل الرواية من بدايتها إلى نهايتها ولا نستطيع أن ندرسه دراسة تجزيئية وحده.

ثانيا- بنية المفارقات الزمنية:

تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة.[1]

يلغي التسلسل والترتيب الطبيعي لأحداث الرواية ويعرضها بشكل يختلف تماما عن شكلها الطبيعي ومن خلال عرضها في الحكاية أي تقديم الأحداث وتأخيرها

والمفارقة عند جيرار جنيت هي مختلفّ أشكال التنافر والانحراف بين ترتيب أحداث الخطاب وأحداث القصة ، وهذا يشير بطريقة ضمنية إلى وجود نوع من درجة صفر le degré zéro نقطة الانطلاق التي قد تكون حالة توافق زمني تام بين الحكاية والقصة[2].

كما تعني عدم التوافق في الترتيب بين الترتيب الذي تحدث فيه الأحداث والتتابع الذي تحكى فيه، فبداية تقع في الوسط يتبعها عودة إلى وقائع حدثت في وقت سابق نموذجا مثاليا للمفارقة.[3]

يستطيع الروائي أن يحكي لك نهاية قصة مباشرة ثم يعود بالتفصيل في أحداثها الأولى أو أن يتوقع ما يحدث له فلي المستقبل وهي أهم تقنيتين في بنية المفارقات الزمنية ، وهي الاسترجاع والاستباق وسنقوم بشرحهما كما يلي:

---

[1]- جيرار جنيت: خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم وآخرون، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط2، 1997، ص 47.

[2] - المرجع نفسه ،ص 47 .

[3]- جيرالد برنس، المصطلح السردي،تر عابد خزندار، شارع الجبلاية بالاوبرا ،الجزيرة، القاهرة،ط20013،،1، ص 24 .

1- الاسترجاع:

الاسترجاع في اللغة من الرجوع:« قال سيبويه: رجع فلان أدراجه- أي طريقه الذي جاء منه وكذلك رجع عوده على بدئه- أي أن بدأه موصول به رجوعه، * أبو عبيد* أتيت فلانا ثم رجعت على حافرتي – أي طريقي الذي أصعدت فيه[1] »

فالرجوع في اللغة يعني العودة إلى الوراء أو إلى ما كان من قبل والاسترجاع في بنية الزمن:

عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد وتسمى كذلك هذه العملية بالاستذكار retropection.[2]

كما يعني الاسترجاع أن «يروي للقارئ فيما بعد ما قد وقع من قبل»[3]

كأن يحكي ما حدث في الماضي بعد سرده أحداثا حالية، أي تأجيل الكلام عن الماضي ثم العودة إليه، كما يسمى أيضا السرد الاستذكاري عند محمد عزام، وهو " الاسترجاع أو العودة إلى الوراء عند (جنيت) والّإخبار البعدي عند فايتريشH.Weinrich هو خاصية حكائية نشأت مع الحكى الكلاسيكي وتطورت بتطوره، ثم انتقلت إلى الأعمال الروائية الحديثة، فالقصة – لكي تروي – يجب أن تكون قد تمت في زمن ما، غير الزمن الحاضر، لأنه من المتعذر أن تحكي قصة لم تكتمل أحداثها بعد، وهذا ما يفسر ضرورة قيام تباعد معقول بين زمن حدوث القصة وزمن سردها.[4]

---

[1]- ابن سيدة ، المخصص ،السفر الثاني عشر،دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،د.ط،ص305،

[2]- سمير المرزوقي و جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة : (تحليلا وتطبيقا) ، ديوان المطبوعات الجامعية، الدار التونسية للكتاب، (د.ط)، ص 80.

[3]- محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، دار الأمان، الرباط،د ط، ص 88.

[4]- محمد عزام: شعرية الخطاب السردي – دراسة- ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص 106.

كل عودة أو استحضار للماضي يشكل لنا استرجاعا ويعود بنا الروائي من خلاله إلى أحداث سابقة ترجع بها إلى الوراء عما وصل إليه في الرواية من أحداث.

أما وظائف الاستذكار : الإشارة إلى أحداث سبق للسرد أن تركها جانبا ثم اتخذ الاستذكار وسيلة لتدارك الموقف وسد الفراغ الذي حصل في القصة، أو العودة إلى أحداث سبقت إثارتها، تكرار يفيد التذكير أو لتغيير دلالة بعض الأحداث السابقة[1] على ملء الفراغ أو الفجوة التي تحدث في الأحداث الروائية أو الالتفات إلى أحداث مضت لها أهمية أو تغيير مسار بعض الأحداث كأن يقول أن أحد الأشخاص يكره شخصا آخر ثم يذكر السبب أو الحدث الذي مضى وتسبب في الكره.

والاسترجاع أنواع منها:

* **استرجاعات خارجية:** وهي عودة الراوي إلى البدايات الأولى لما قبل القص.[2]

* **استرجاعات داخلية:** يورد فيها الراوي «الأّحداث المتزامنة حيث تستلزم تتابع النص أن يترك الشخصية الأولى ويعود إلى الوراء ليصاحب الشخصية الثانية. » [3]

وينقسم الاسترجاع الداخلي إلى قسمين :

أ-استرجاع داخلي متباين حكائيا(A-Hétéro diegétique): وهو الذي يسير على خط زمن الحكي لكنه يحمل مضمونا سرديا مخالفا لمضمون السرد الأول حالة إدخال شخصية روائية جديدة يقوم السارد بتوضيح خلفيتها.

[1]- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص 106.

[2]- سيزا قاسم : بناء الرواية ، ص 90.

[3]- جبران خليل جبران: الفضاء الروائي، دار الشروق الثقافية، بغداد، 2001، ص 107.

ب- استرجاع داخلي متجانس حكائيا(A – Hoino diegetique): وهو الذي يسير تماما على خط زمن السرد الأولي.[1]

وكمثال على الاسترجاع الداخلي " أسمع طائرا يغرد، أو كلبا ينبح، أو صوت فأس في الحطب وأحس بالاستقرار ، أحس أنني مهم وأنني مستمر ومتكامل"[2]

* استرجاع مزجي (A– Mixte)ضرب من الاسترجاع تكون نقطة مداه قبلية (antérieur) وسعته بعدية (postérieur) وذلك بالنسبة للسرد الأولي، وبالتالي فهو يجمع بين الاسترجاع الداخلي والخارجي [3]، ومثال ذلك في رواية موسم الهجرة " الحقيقة أن بنت محمد تغيرت بعد زواجها من مصطفى سعيد"[4]

2- الاستباق:

الاستباق من السبق « (سبق) : أخذ السبق، وبين الخيل: سابق، والشاة ونحوها ألقت ولدها بغير تمام، والطير الجارح: جعل السباقين في رجليه. (استبقوا إلى كذا: سابق بعضهم بعضا، والطريق: جاوزه، (تسابقوا): استبقوا – وتخاطروا ، وتفاضلوا – (السابق): المتقدم في الخير» [5]، وهو التقدم في اللغة أما اصطلاحا فهو كالآتي :

– إذا كانت الاسترجاعات تزودنا معلومات ماضية سواء حول الشخصية أم الحدث أم خط القصة ، فإن الاستباقات تظل أقل ترددا من الاسترجاعات ويجب التمييز بين الاستباق بالمعنى الصارم يقول المستقبل قبل وقته والاستباق بمعنى التلميح لواقعة مستقبلية، ومثال

[1]- عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة ، (د.ط) ، ص18-19.

[2]- الطيب صالح، موسم الهجرة إلى الشمال، ص 32.

[3]- عمر عاشور، المرجع السابق ، ص 19.

[4]- الطيب صالح، المرجع السابق،ص104 .

[5]- معجم الوسيط، مادة (سبق)، ص 414.

ذلك مقولة " تخيشوف" الشهيرة حول ضرورة الربط بين حضور البندقية على الخشبة والقتل أو الانتحار المستقبلي.[1]

يعتبر الاستباق التطلع للمستقبل وهو نوعان : استباق حقيقي أي قول المستقبل قبل وقته وآخر بمعنى الإشارة لشيء يحدث في المستقبل.

ويسمى أيضا السرد الاستشرافي فهو« الاستباق أو القفز إلى الأمام، أو الاخبار القبلي ، وهو كل مقطع حكائي يروي أحداثا سابقة عن أوانها، أو يمكن توقع حدوثها ... ويقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة عليها في الحدوث، أي القفز على فترة ما من زمن القصة، وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية » [2]، كتقديم لمحة عما سيحدث في المستقبل ، أي يقفز الروائي من زمن القصة التي وصل إليها إلى ما يطمح الوصول إليه أو التنبؤ بما سيحدث فيما بعد.

كما يعني الولوج إلى المستقبل أو هو رؤية المبتغى والطموح وتجسيده قبل تحقيق الوصول إليه.

أما أنواع الاستباق ووظائفه فتتمثل في ثلاثة هي:

أ- استباق متمم، ويرد مسبقا ليسد ثغرة لاحقة،[3] يلجأ إليه الروائي عندما يحس أن هناك ثغرة وفجوة في سرده.

[1]- أحمد حمد النعيمي ،إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة. نقد، المطابع المركزية ، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص 36.

[2]- محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، ص 107.

[3]- أحمد حمد النعيمي،المرجع السابق، ص 38.

ب- استباق مكرر، ويضاعف بصفة مسبقة مقطوعة سردية آتية ، والاستباق المكرر يلعب دور إنباء ، ويرد الإنباء غالبا في العبارة المألوفة " سنرى فيما بعد" ووظيفته في نظام الأحداث تتمثل في خلق حالة انتظار عند القارئ.

ج- الفواتح: وهي معطيات ترتبط بفن التمهيد القصصي ولا يفهم معناه إلا في مرحلة لاحقة، فقصص الغرام على سبيل المثال تورد فواتح كثيرة كذكر عرضي لاحمرار الوجنتين أو رعشة تحس بها الشخصية، ولا يفهم القارئ بصفة قطعية معناها إلا عندما يربطها ببعضها ...، تلعب دور مؤشرات يتمكن القارئ بفضلها من الاقتراب شيئا فشيئا من حل اللغز.[1]

نستنتج من خلال كل هذا أن وظائف الاستباق بصفة عامة هي:

- سد الثغرات والفجوات اللاحقة في السرد.

- خلق حالة انتظار عند القارئ ما يسمى بالتشويق للأحداث.

- يلعب دور مؤشرات وتنبيهات وتلميحات يستطيع من خلالها القارئ الاقتراب من حل لغز الرواية ، وفهم سير أحداثها.

ثالثا- الإيقاع الزمني:

يقترح (جنيت) GenetteG في كتابه (أشكال 3) 1972 دراسة للإيقاع الزمني من خلال أربع تقنيات سردية هي الخلاصة والحذف (في تسريع السرد)، والاستراحة والمشهد (في تعطيل السرد)[2]، حيث نظر إلى هذه التقنيات على أنها إيقاع زمني أو موسيقي يساعد إما على تسريع الحدث وإما تعطيل السرد لملأ الفراغ أو سد ثغرة.

[1]- أحمد حمد النعيمي، ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص39.

[2]- محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي، ص 108.

أ- تسريع السرد: يحدث تسريع إيقاع تسريع السرد حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث ، فلا يذكر إلا القليل ، أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا.[1]

وذلك حين يلخص أو يحذف بعض الأحداث أو الفترات الزمنية قد لا تغير في مجرى سير أحداث الرواية وهذا عبر تقنيتي الخلاصة والحذف.

أ- 1- الخلاصة: Sommaire

وهو سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات أو أشهر) في جملة واحدة أو كلمات قليلة، إنه حكي موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها، يقوم بوظيفة تلخيصها.[2]

كما يسمى التلخيص وفيه يكون زمان النص أقل نسبيا من المساحة الزمنية التي تشغلها الأحداث[3]، أي كأن يلخص أحداثا في سنوات طويلة في سطر أو سطرين، ومثال ذلك:

في رواية الأجنحة المتكسرة حيث يقول جبران« انت ابن صديق حبيب قديم صرفت ربيع العمر برفقته»[4] فقد لخص عدة سنوات في جملة واحدة من خلال ذكره له بأنه ابن صديق قديم حبيب.

[1]- محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، ص 93.

[2]- المرجع نفسه، ص 93.

[3]-عبد الرحيم الكردي، السرد في الرواية المعاصرة، مكتبة الآداب ، القاهرة، (د.ط) ، ص69.

[4]- جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية ، بيروت، لبنان، ص16.

أ- **2 الحذف:** وهو يعني عدم الدخول في تفاصيل الأحداث التي تقع في فترة معينة والاكتفاء بالتلميح إليها، أي أن زمن السرد في هذه التقنية يكون منعدما أو صغيرا جدا بالنسبة لزمن القصة، والحذف هو اختزال الأحداث والاكتفاء بالإشارة إليها،[1] التخلي عن الجزيئات التي لا تقدم ولا تؤخر في سرد الأحداث ولا تؤثر كثيرا ويستعمل الحذف عندما يعمد الروائي إلى عدم ذكر أحداث يفترض أنها لابد أن تقع بين الأحداث المذكورة، لكنه لا يشير إليها مثل أن يصف في مشهد أول فتاة تمضي مع خطيبها للنزهة، ثم يعرضها في المشهد الثاني وهي تصطحب طفلها إلى محل لبيع اللعب، مما يعني أنها قد زفت ومرت بشهور الحمل ونمو الطفل حتى وصل للسنة التي نراها، دون أن يتوقف الروائي للإشارة إلى كل ذلك، بل يحذفه عامدا من النص.[2]

يعتبر الحذف من تقنيات تسريع الحدث حيث يتخلى الروائي عم بعض التفاصيل ويشير إليها فقط ببعض الكلمات أو التلميحات، يعمد اليه الروائي في سرد بعض الأحداث خصوصا في إنتاج الحتمية، مثل ما قدم لنا المثال.

ب- تعطيل السرد:

ينتج عن توظيف تقنيات زمنية تؤدي إلى ابطاء إيقاع السرد وتعطيل وتيرته أهمها المشهد والوقفة.[3]

[1]- سمير فوزي حاج، مرايا جبر إبراهيم جبرا والفن الروائي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1،2005 ،ص 76 .

[2]- صلاح فضل، أساليب السرد في الرواية العربية، دار المحبة ، دمشق، 2009، ص 20-21.

[3]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي ، ص 94.

ب- 1 المشهد: وهو المقطع الحواري الذي يأتي غالبا في ثنايا السرد، يشكل بناءا عاما للنص السردي يكشف عن وجهة نظر الشخصيات التي تتحاور، ويأتي عادة بصورة مفاجئة غير منتظرة،[1] فالمشهد عند محمد صابر عبيد هو عبارة عن حوار يأتي في النص السردي يكشف به وجهات نظر شخصياته حول موضوع ما.

ويتم فيه تطابق بين زمان القول وزمان الحدث، وهو الزمان المشهدي أو الحواري[2] كما يوضح حميد لحميداني تقنية المشهد بقوله :« يقصد بالمشهد، المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد، إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق... وعلى العموم فإن المشهد السرد هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة بحيث يصعب علينا دائما أن نصفه بأنه بطيء أو سريع أو متوقف»[3]

يذكر حميد لحميداني أن كثيرا من الروايات تحتوي على المشهد من حيث يمثل تطابق بين زمن السرد وزمن القصة من حيث مدة الاستغراق حيث إذا كان الحوار طويل يأخذ من النص جزء طويل والعكس لدرجة أنه يصعب وصفه وتحديده من حيث البطء والسرعة والتوقف مثل« لما وقفت الانصراف اقترب مني فارس كرامة وقال بصوت تعانقه رنة الإخلاص » [4] حيث آتى بالمشهد بسرعة وتطابق فيه زمن النص مع زمن الحكاية – زمن السرد بزمن القصة –.

---

[1]– محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،ط1 ،2012 ، ص221.

[2]–عبدالرحيم الكردي، السرد في الرواية العربية،ص69 .

[3]– حميد الحميداني، بينة النص السردي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،ط1991،1،ص78 .

[4]– جبران خليل جبران،الاجنحة المتكسرة، ص 24 .

ب-2 الاستراحة، الوقفة الوصفية:

تتمثل الوقفة الوصفية بمساحة الاستراحة التي يتوقف فيها السرد فاسحا المجال لآلية الوصف بالعمل والتصوير والتدقيق في فضاء المكان، حيث يصل السرد إلى منعطف حكائي يتوجب التوقف من مسح الموجودات السردية مسحا وصفيا يساعد في تلقي حيوات السرد على نحو أفضل.[1]

يتعلق الأمر هنا بالأجزاء التي تتوقف فيها الحكاية ويفتح المجال للنص بوصف أشخاص أو أماكن أو أحداث وتأتي لتعطيل الزمن السردي

وهي« توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها».[2]

إذ أخذ الروائي في وصف شيء من الأشياء أو شخصية من الشخصيات فإنه يوقف سير أحداث الحكاية ويعطلها ونلاحظ ذلك في رواية الأجنحة المتكسرة «كانت سلمى نحيلة الجسم تظهر بملابسها البيضاء الحريرية كأشعة قمر دخلت من النافذة»[3] سترسل الروائي في وصف سلمى كرامة حيث بقي زمن النص يسير وتوقف زمن الحكاية لأن الوصف يعطل السرد ومنه نخلص إلى أن الوقفة يكون فيها زمن النص أكثر من زمن الحكاية.

[1]- محمد صابر عبيد، و سوسن البياتي،جماليات التشكيل الروائي، ص223.

[2]- حميد لحميداني، بنية النص السردي ، ص76.

[3]- جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة ، ص 25.

رابعا- التواتر السردي:

وهو المظهر الثالث من مظاهر زمانية الأثر الأدبي والتواتر "fréquence"، هو العلاقة بين تكرر الحدث أو الأحداث المتعددة في الحكاية، وتكررها في القصة،[1] أي عدد وقوع الحدث في الحكاية وعدد تكراره في القصة (فعلا/لفظا)

أما عند جيرار جنيت هو « علاقات التواتر (أو بعبارة أكثر بساطة علاقات التكرار) بين الحكاية والقصة[2]».

ويعني ذلك تكرار الأحداث المسرودة للحكاية والملفوظات أو المرويات السردية للرواية وهو ما جاء في كتاب تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السينيمائي لـ نبيلة زيوش« وبين طاقات تكرار الأحداث المسرودة (للحكاية) والملفوظات السردية (للقصة) يقوم نظام من العلاقات نرجعه إلى أربعة نماذج فرضية، هي نتاج فرضيتين: حدث مكرر أم غير مكرر، مكرر أم غير مكرر [3] » حيث نشبه هذا التكرار بنظام من العلاقات تقوم بين الفعل واللفظ.

كما يذهب جيرار جنيت إلى القول بأن أي حكاية كان يمكنها «أن تروي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة، ومرات لا نهائية مع ما وقع مرات لا نهائية، ومرات لانهائية ما وقع مرة واحدة، ومرة واحدة ماوقع مرات لا نهائية»[4].

هذه أوجه التواتر السردي في الرواية وستطرق إليها مع بعض الشرح.

---

[1]- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية،دار الآفاق،الجزائر،ط1،1999 ،ص 88.

[2]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 129.

[3]- نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي،دراسة تطبيقية لقصة الطوفان في جلجامش ،دار الريحانة للكتاب ، (د ط)،ص 123 .

[4]- جيرار جنيت، المرجع السابق، ص 130.

أ- التواتر المفرد:

إن ما يقصد بالتوتر المفرد (F.Singulatif) هو أن نحكي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة (أو عدة مرات ما حدث عدة مرات، ولا فرق بين الحالتين فالحكاية والمحكي يتطابقان[1] وهذا يعني مرة في السرد ومرة في الحكاية أو مرات في السرد ومرات في الحكاية مثل أمس خرجت باكرا وقع مرة وحكى مرة أو قول: عملت يوم الأحد، عملت يوم الإثنين، عملت يوم الأربعاء وقع أكثر من مرة وحكى أكثر من مرة وهذا هو التواتر الفردي أو المفرد.

ب- التواتر المكرر: (F.Répetitif)

هو الذي « نحكي فيه أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة وهو إجراء شائع في الرواية بالمراسلة... » [2] كأن يكرر الراوي الخبر مرات عدة أي مرة في الرواية ومرات في السرد.

جـ- التواتر المؤلف:

نموذج **(F.Iteratif)** « نحكي فيه مرة واحدة ما حدث مرات عدّة »[3]، أي ما وقع مرات في الحكاية يحكي مرة واحدة في السرد مثل كل الأيام كل السنوات.

تروي مرات عديدة ما وقع مرات عديدة مثل ذهبت وجلست ثم عدت وجلست ومن خلال هذا التناوب التكراري بين السرد والوقائع يتم لكشف عن أهداف أسلوبية كالتأكيد أو الإلحاح فالأول كثير.[4]

---

[1]- مجموعة مؤلفين، نظرية السرد ، تر.ناجي مصطفى،منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء، ط.1، 1989، ص 128.

[2]- المرجع نفسه، ص 128،

[3]- المرجع نفسه، ص 128.

[4]- محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي، ص 109.

المبحث الثاني: بنية المكان

أولا- مفهوم المكان:

1- لغة: يعتبر المكان هو المسرح الذي تجسد فوقه حياة الإنسان فهو الفضاء الذي يعيش فيه؛ حيث ارتبط بوجود الإنسان فلولاه لا نعرف أي يذهب البشر لذا نال اهتماما كبيرا عد اللغويين وغيرهم.

جاء في لسان العرب أن « المكان والمكانة واحد... والمكان الموضع، والجمع أمكنة وأماكن جمع، الجمع، قال ثعلب : يبطل أن يكون مكانا فعالا لأن العرب تقول : كن مكانك وقم مكانك، واقعد مقعدك فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه » [1]

فالمكان يحمل معنى الموضوع والمقعد الذي يقعد فيه أو يقيم به.

كما ورد بالمعنى نفسه تقريبا في المعجم الوجيز« (تمكّن) عند الناس: علا شأنه والمكان، وبه: استقر فيه ومن الشيء قدر عليه، أو ظفر به- (استمكن) من الشيء، تمكن، (المكان): الموضع (المكانة): المنزلة ورفعة الشأن (المكنى: من يصلح المكنات (المكنة): القدرة والاستطاعة، والقوة والشدة (المكنة): التمكن و المكانة » [2] فهو أيضا المكانة والمنزلة ورفعة الشأن كما يعني القوة والشدة والاستطاعة وكأن به يريد القول ان المكان هو قوة وشدة الانسان وبه يرفع شأنه.

ورد لفظ المكان في "المنجد في اللغة، كما يلي: المكان: ج أمكنة وأمكن، وج أماكن: الموضع أو هو مفعل من الكون، يقال "هو من العلم بمكان أي له فيه مقدرة ومنزلة ويقال "هذا مكان هذا: أي بدله"[3]

---

[1]- ابن منظور ، لسان العرب ،(مادة مكن)، ص 113.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز ، ط1، 1400 هـ، 1980، ص 588.

[3]- المنجد في اللغة، دار المشرق،بيروت، لبنان، ط20، 1986، ص 771.

وهو كذلك بمعنى الكون أي مكان وجود جميع المخلوقات.

2- إصطلاحا:

يعد المكان عنصر هام في بناء الرواية يساهم في تشكيلها فنيا فيرتبط به الزمان والشخصيات والحدث فيقول **محمد مفتاح** «إن الزمان بأنواعه المختلفة إطاره هو المكان الذي ينجز فيه ولذلك فإنه لا مناص عنه ».[1]

يعتبر محمد مفتاح أن المكان هو الإطار الذي يتحرك فيه الزمان على اعتبار أن الرواية فنا زمنيا فيؤكد على أهمية المكان في بناء الرواية وشد عناصرها فيجمعهم في شيء واحد سواء الشخصيات أو الحدث أو الزمان ألا وهو المكان.

كما يعرفه **الدكتور الشريف حبيلة** في كتابه **بنية الخطاب الروائي** « إنه الجغرافية الخلاقة في العمل الفني، إذا كانت الرؤية السابقة له محددة متداخلا باحتوائه على الأحداث الجارية، فهو الآن جزء من الحدث وخاضع له خضوعا كليا له، فهو وسيلة تشكيلية، ولكنها وسيلة فاعلة في الحدث، وسيلة محتوية على تاريخية الحدث، وكما في السينما تصبح وجهة نظر القارئ هي عينها وجهة نظر الكاتب والشخصيات[2] » فالمكان هو جغرافية العمل الفني أي الحدود التي ترسم عليها الأحداث الجارية حيث اعتبره جزء من الحدث وتابع وخاضع له كليا، يشكل به الروائي ما شاء ومن خلال وجهة نظره له.

كما يقصد بالمكان في العمل الفني "المكان اللفظي المتخيل، أي المكان الذي صنعته اللغة انصياعا لأغراض التخيل الروائي وحاجاته"[3]

---

[1]- حبيلة الشريف،بنية الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني ،اربد،عالم الكتب الحديث،الاردن،ط1،2010م / 1431 هـ ، ص189.

[2] - المرجع نفسه، ص 193.

[3]- نصيرة زوزو، بناء المكان المفتوح في رواية طوق الياسمين لواسيني الاعرج،مجلة المخبر،قسم الاداب واللغة العربية، كلية الاداب واللغات،جامعة محمد خيضر،بسكرة،ع8،2012،ص21 .

من خلال هذا التعريف لا يمكن تصدر الرواية دون تحديد المكان فهو الخشبة التي تجسد فوقها الأحداث وفيه تمارس الشخصيات حياتها يبنى باللغة مضيفا إليه بعض التخيل الروائي بقدر ما يحتاج إليه من الخيال وتصوير المكان والمكان من الركائز الأساسية التي لا يمكن للروائي التخلي والاستغناء عنه "أن المكان لم يعد عنصرا ثانويا في الرواية فقد صار عنصر أساسي للعمل الروائي، يتخذ أشكالا ويحل دلالات مختلفة، يكتشفها التحليل والدراسة وفق تصورها يخضع لمبدأ القطبية القائمة على ثنائية التضاد بين الأمكنة، تتقابل معبرة عن العلاقات التي تربط الشخصيات بمكان تحركها أو عيشها تبعا للثقافة والعادات والأفكار والسلوكات السائدة فيه"[1]

غدى المكان من الركائز الأساسية في بناء الرواية يتخذ أشكالا متعددة بشكلها الراوي حسب غايته في توصيل الفكرة والمكان

ويعرف المكان في العمل الفني "شخصية متماسكة ، ومسافة مقاسة بالكلمات ورواية لأمور غائرة في الذات الاجتماعية، ولذا لا يصبح غطاءا خارجيا أو شيئا ثانويا، بل هو الوعاء الذي تزداد قيمته كلما كان متداخلا بالعمل الفني"[2]

ويمثل أيضا بالمسافة وهي مقاسة بالكلمات وتعبير لأمور غائرة في الذات الاجتماعية والضمير لهذا لم يعد غطاء خارجيا أو شيئا ثانويا بل هو الأساس والوعاء تزداد قيمته الجمالية كلما كان ذائبا في العمل الفني كما يسمي أيضا الحيز ومن خلال المكان نستطيع قراءة أفكار المجتمعات وطريقة حياتهم وكيفية تعاملهم في الطبيعة وعرف أيضا "المكان هو الجغرافية الخلاقة"[3] أي الجغرافيا التي ينشئها الروائي الخلاقة الإبداعية.

[1]– الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي ، ص 194.

[2]– ياسين النصير، الرواية والمكان ، دار الحرية للطباعة ، بغداد، (د.ط)، ص 17.

[3]– المرجع نفسه ، ص 18.

ثانيا- أهمية المكان في بناء الرواية:

لا شك أن المكان يمثل محورا أساسيا من المحاور التي تدور حولها نظرية الأدب، غير أن المكان – في الآونة الأخيرة- لم يعد يعتبر مجرد خلفية تقع فيها الأحداث الدرامية، كما لا يعتبر معادلا كتابيا للشخصية الروائية فقط، ولكن أصبح ينظر إليه على أنه عنصر شكلي وتشكيلي من عناصر العمل الفني، وأصبح تفاعل العناصر المكانية وتضادها يشكلان بعدا جماليا من أبعاد النص الأدبي.[1]

فالمكان مكون أساسي وحيوي للفضاء الروائي، لأن تشخيص المكان هو الذي يجعل من أحداث الرواية بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، فهو الذي يعطيها واقعيتها، فكل فعل لا يمكن تصوره ووقوعه إلا ضمن إطار مكاني وهذا ما ذهب إليه هنري ميتيران Henri Mitteron عندما اعتبر المكان هو مؤسس الحكي، لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة[2]، فهو يجعل من الرواية محتملة الوقوع وكأنها حقيقة أمام أعين القارئ حيث يعطيها واقعية ، فكل حركة وفعل في الرواية لا يمكن تصور وقوعها إلا ضمن إطار مكانيإنه يوهم بواقعيتها، أنه يقوم الدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح، وفي إطار التأكيد نفسه على أهمية المكان يشير " جيرار حنين" إلى الانطباع الذي كونه " مارسيل بروست" عن الأدب الروائي ، إذ يتمكن القارئ دائما من ارتياد أماكن مجهولة متوهما بأنه قادر على أن يسكنها أو يستقر فيها إذا شاء[3]، حيث يؤدي ذكر المكان إلى توسيع خيال القارئ ليسكن أمام مجهولة ويستقر فيها.

إن تحديد المكان لا يؤدي دور الإيهام بالواقع فقط عندما يصور أماكن واقعية، فهذا الاسلوب يعتبر من أبسط أشكال تصوير المكان في الرواية وهو مرتبط بالتجاه روائي متميز

[1]- مجموعة من الباحثين، جماليات المكان، دار قرطبة، ط2، 1988، ص03.

[2]- إبراهيم عباس ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، (د.ط)، 2002، ص 34.

[3]- المرجع نفسه، ص 34.

هو الاتجاه الواقعي، وهذا الاتجاه نفسه يخلق أيضا أمكنة متخيلة تؤدي الدور نفسه، وتمارس على القارئ تأثيرا مشابها رغم عدم واقعيتها الفعلية[1]، وإذا قلنا أن المكان يؤدي دور الإيهام فأهميته لا تتوقف عند هذا الحد بل يؤدي بنا إلى سبر أغوار الواقع واكتشاف أماكن الحقيقة كما اعتبروا " أن الفضاء داخل الرواية بعيدا عن أن يكون محايدا نراه يعبر عن نفسه من خلال أشكال متفاوتة، ويكتسب معاني متعددة إلى الحد الذي نراه أحيانا يمثل سبب وجود النتاج نفسه"[2] فذكر المكان يساعد حتى على معرفة العوامل والأسباب التي أدت إلى هذا النتاج الأدبي بالنسبة للروائي من خلال المعاني التي يعطيها، وحتى الكشف عن الشخصيات التي يوظفها في الرواية.

فالتقاء الأمكنة وتداخلها وصعوبة تمييزها بشكل فعال يساهم في وضع تساؤلات وجودية حول هوية البطل ذاته، وإحداث قلق يولد رد فعل إيجابي لتلقي النص فالأمكنة تتداخل مع بعضها فتشكل صعوبة تساهم في وضع تساؤلات حول البطل مما يؤدي إلى حب الاكتشاف والتشويق فيحدث رد فعل إيجابي لتلقي النص.[3]

ثالثا– أنواع المكان:

* ثنائية المفتوح / المغلق

تتشكل هذه الثنائية من طبيعة المكان الذي لا تحده / أو تحده الحدود والحواجز والقيود التي تشكل عائقا لحرية حركات الإنسان وفعالياته ونشاطاته وانتقاله من مكان إلى

[1]– حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص 66.

[2]– المرجع نفسه ، ص 66.

[3]– إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، ، ص 35.

آخر من جهة، وتحدد من جهة أخرى طبيعة العلاقة مع الآخرين وانفتاح هذه العلاقات أو انغلاقها على قوانين وضوابط وشروط مسموح بها/ غير مسموح بتجاوزها.[1]

فالمكان من حيث تشكيله الفني للرواية هو نوعان ، فهناك ما لا تحده الحدود وهو المكان المفتوح ، وهناك ما تحده الحدود والقيود فيشكل عائقا للإنسان ونشاطاته وممارساته وهو المكان المغلق، وهذا الانفتاح والانغلاق نابع من نفسية الساكن للمكان " فمن الناحية الجغرافية ترسم هذه الأماكن مسارا سرديا مفتوحا، فيها تحتم طبيعتها النفسية نوعا من الانغلاق، فهو إذن انغلاق نفسي وليس جغرافي، وكذا الحال مع الأماكن المغلقة، فطبيعة الحياة فيها وارتباط الإنسان بهذه الأماكن أو نفورها منها هي التي توضح طبيعتها...إن سعة المكان وضيقه، انغلاقه وانفتاحه، رهينان بالحالة النفسية أو الشعورية لساكن المكان" [2]

وهذا تأكيد لما سبق لأن المكان سواء المفتوح أو المغلق ليس مفتوحا أو مغلقا طبيعيا ولكن حسب الحالة النفسية لساكنها، وهذان النوعان ما هما إلا إضافة جمالية للمكان في العمل الفني.

أ- المكان المفتوح:

المكان المفتوح حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحبا، وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق.[3]

المكان المفتوح هو المكان الخارجي الذي لا حدود له، ويشكا فضاء واسعا وكثيرا ما يكون موجودا في الطبيعة مثل الغابات والشوارع والهواء الطلق.

---

[1]- محمد صابر عبيد و سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي: دراسة في الملحمة الروائية، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط.1، 2012، ص 251.

[2]- المرجع نفسه، ص 252.

[3]- أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية – دراسة بنيوية لنفوس ثائرة-، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، 2009، ص 51.

" تتخذ الرواية في عمودها أماكن منفتحة على الطبيعة تؤطر بها للأحداث مكانيا، وتخضع هذه الأماكن لاختلاف بفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي"[1]

الروائي يتخذ من الأماكن المنفتحة جوا عاما للرواية ليستطيع أن يجول ويصول بأفكاره ما شاء من الزوايا والأركان والاستطاعة بالوصول للطبيعة لأنها الملاذ الحقيقي والآمن للإنسان.

وغالبا ما تكون الأماكن المفتوحة تمثل الطبيعة والتي هي " ملاذ عزيز ينقطع إليه المأزوم كلما أسندت من دونه مسالك العزاء فيسقط عليه ما شاء من الدلالات والمعاني مما يطمح إليه لتهون المحنة ويخف المصاب "[2]

فالأماكن المفتوحة والطبيعية هي ملاذ الإنسان بها يخفف همومه ويسقط عليه ما يشاء من الرموز والإيحاءات.

ب- الأماكن المغلقة:

هي التي ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره، والشكل الهندسي الذي يروقه ويناسب تطور عصره، وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح، وقد تلقى الروائيون هذه الأمكنة وجعلوا منها إطارا لأحداث قصصهم ومتحرك شخصياتهم[3]، أما الأماكن المغلقة فهي التي ينتقل ويعيش وسطها الإنسان ويشكلها حسب رغبته والعصر الذي يعيشه كالبيت والمسجد فهو يبنيهما بشكل هندسي يروق له ويرتاح فيه وهي عكس المكان المفتوح الذي ربما يكون طبيعة إلاهية فهي الإطار أو الحيز الذي تبنى في وسطه القصة أو الرواية وتتحرك بداخلها الشخصية بسلوك كل مكان بما يناسبه.

---

[1]- الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي ، ص 244.

[2]- عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية- الصورة والدلالة-، دار محمد علي للنشر ، ط1، ص361.

[3]- الشريف حبيلة ، المرجع السابق، ص 204

والمكان المغلق يمثل غالب الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح، فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن ضجة الحياة.[1]

فالمكان المغلق يمثل الحيز الذي تحده حدود مكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه محدودا ويكون ضيقا بالنسبة للمكان المفتوح وهو نوعان إما مرفوضة لأنها صعبة للمعيشة وتكون غالبا مفروضة على الشخص مثل السجن ، وإما مطلوبة ومحبوبة عند الإنسان لأنها الملجأ والحماية والأمان الذي يأوي إليه الإنسان عندما يحدق به الخطر، أو يتملكه الملل من ضجة الحياة مثل البيت العائلي أو الغرفة أو المدرسة.

[1]– أوريدة عبود، المكان في القصة الجزائرية الثورية، ، ص 59.

الفصل الثاني

البنية الزمكانية في رواية القاهرة الجديدة

المبحث الأول: بنية الزمان في الرواية

المبحث الثاني: بنية المكان في الرواية:

المبحث الأول: بنية الزمان في الرواية

أولا/ بنية المفارقات الزمنية في الرواية

إن دراسة النظام الزمني في القصة يعني مقارنة ترتيب الأحداث في السرد من ناحية بترتيبها وفق زمن الحكاية من ناحية أخرى وتسمى هذه الدراسة بالمفارقة و التي تعني عند "جنيت" «مختلف أشكال التنافر و الانحراف بين ترتيب أحداث الخطاب السردي واحدث الحكاية »[1]،هذه المفارقات السردية تتمثل أساسا في الاسترجاع و الاستباق و قد حوت رواية القاهرة الجديدة على العديد من الاسترجاعات و الاستباقات وسنتناولها بالدراسة بداء بـ :

1 . الاسترجاع : كما تناولنا هو العودة إلى ما قبل النقطة التي وصل إليها ألحكي فهو «هوا لرجوع إلى الماضي»[2] و هو كثير في الرواية لان الشخصيات وقعت لها أحداث كثيرة شبه مفروضة عليها مما جعلها تستدعي ذكريات الماضي و العودة إليه لارتباطه بالحاضر الذي يعيشونه فأول استرجاع وجدناه "فذكرت على سحر الموقف و فتنته . معطفها الذي كاد يبلى ففتر سرورها "[3]فكانت البطلة إحسان تعيش أروع لحظاتها مع طه ثم استرجعت فقرها و معطفها الذي كان في خيالها إن منظره يسوء على و ينقص من قيمتها في عينه كما استرجعت الشاب

---

[1]- جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ، ص 47.

[2]- عبدالله ابو هيف ،المصطلح السردي تعريبا وترجمة – في النقد الادبي العربي الحديث ،مجلة جامعة تشرين ،الاداب والعلوم الانسانية ،مج 28 ،العدد 1 ، 2006 ،ص36 .

[3]- نجيب محفوظ ،القاهرة الجديدة ،ص16 .

الذي عرفته قبل على طه وقارنت بينهما و كيف أن الأخر كان يطمع في جمالها و يريدها مجرد متعة لقلبه ولهوا لشبابه «، و كانت عرفت قبل على طه . شابا موسرا من طلاب القانون ،وقد أدركت من سلوكه انه يطمع فيها متعة لقلبه و لهوا لشبابه ،فأخذت حذرها » [1] و هذا قبل إن تدنس فكرها، و هو استرجاعخارجي حيث عاد إلي ما قبل القص في الرواية لأنه لم يذكر هذا الحدث سوى أنها تذكره في مقارنة مع علي طه أو تقديم للشخصية من طرف الروائي .

ويوجد أيضا «وعند أصيل اليوم الثاني انطلق إلى الجيزة ،وذكر في الحال علي طه ترى في أي موقع يقيم ؟»[2]وذالك لمجرد رؤيتها لاحسان التي صارت زوجته وكانت صديقة علي طه،تذكره وتساءل عن موقفه وحار هل يعلم بزواج إحسان أم لم يحصل ذالك وهو استرجاع متمم ،أيضا «لم يرتح أول وهلة لإغلاق الباب ،وذكر باب السيارة في الهرم »[3] وذلك عند زواجه من إحسان الذي لم يكن يرضى منهما بل كان صدفة من القدر أغلقت الباب عند دخولهما إلى المنزل الخاص يهما فتذكر يوم خروجه مع تحية الذي حاول الاعتداء عليها فغضبت وأغلقت باب السيارة بغضب وكان به يقول أن كل الأبواب مغلقة في وجهه سواء من ناحية المال أو من ناحية النساء لأنه كان يعاني مشكلة جنسية ولم ينسي في هذه الفترة والديه سواء كان حبا أو إحساسا بالتبعية والمسؤولية باتجاههما ،كما لم يفارق خياله صديقه . عدوه . علي طه الذي كان مع إحسان خصوصا انه رأى

---

[1]- نجيب محفوظ ،القاهرة الجديدة ص20 .

[2]- الرواية، ص129 .

[3]- الرواية، ص132 .

موقف يذكره به وهو «فذكر أيام كان يطالعها عن بعد من نافذة حجرته بدار الطلبة بيد انه رآها الآن أبهى ما تكون جمالا وسحرا ،واستشعر الهوة العميقة التي تفصل بينهما!وجرت إمام مخيلته صور سريعة مضطربة ،فرأى علي طه . في حالتي سروره وحزنه . وعم شحاتة تركي ،والوزير وسالم الإخشيدي ،ومخدعه بعمارة شليخر !...» [1]، فموقف عفت مع إحسان ذكره بعلي وراح يقارن بين إحسان علي طه وإحسان مع المال مثل عفت ،وتذكر نفسه فتمنى لو إحسان له قلبا وجسدا ،ووظيفة شريفة وعلى مستواه أحسن من المجال الذي دخله ولم يكن يشعر انه فيه وكأن به حن إلي أيام الفقر والجامعة دون الأيام التي يعيشها فإحسان زوجته ولا يستطيع التحكم بها لأنه دخل مجال كل ما هو لك ليس لك .

كما توجد استرجاعات كثيرة متعلقة بالبطل محجوب عبد الدائم حيث استرجع ا ناباه لم يكن مريضا حينما وصله المكتوب منه مما جعله يسافر إليه ليلتقي مع شخصية ثانية هي سالم الإخشيدي الذي تذكره «عرف أخر عهده بالكلية كزعيم خطير من زعماء الطلبة و كان من أبطال لجان المقاطعة و موزعي المنشورات ضد الدستور الجديد» [2] حيث استرجع أمور قبل القص لان الإخشيدي في الرواية كان ذا منزلة عالية وكبير فقط أما هو فتذكر شبابه كيف كان وكيف وصل إلى ما هو عليه أما بالنسبة للاسترجاعات الداخلية فهي عدة نذكر منها «فذكر القناطر لعهد خلي و ذكر مهندس القناطر الشاب و زوجه الحسناء اجل كانت حرم حمديس بك دون غيرها وقد جاء وراءها البك نفسه وتبعته تحية وفاضل

[1]- الرواية، ص182 .

[2]- الرواية ،ص33 .

»[1] لقد استذكر ملامح وجوههم بعد غياب عدة سنوات و صورتهم الطبية ما تزال في باله عسى يجدها كما تركهاْ .

ويضيف نجيب محفوظ حين تذكر احمد بدير موقفه من الحفلات أول مرة حين رآها«في أول عهدي بحياة المجتمعات كان يكلفني موقفا هذا عناء ما بعده عناء كنت أخال الناس جميعا و كان لأعمل لهم إلا تفحصي من الرأس إلى القدم وأنت ؟ »[2]حيث تذكر موقف هو تساءل عن رأى محجوب عبد الدائم الذي زارها لأول مرة.

ونجده أيضا في «و هكذا مضى يحادث نفسه ثم ذكر في طريقه والديه!... وانقبض صدره على رغمه وفرق و تفصد جبينه عرقا، تمثلت له والدته التي تؤمن بأنه لا يخطئ أبدا وتمثل له والده الريفي بطيبته وتقواه و غيرته »[3] تذكرهما حين أقدم على الزواج دون علميهما به استرجع أخلاقهما التي لاتقبل الخطأ و كيف وقع هو فيه .

ونبقي في دوامة ذكريات محجوب حينما استدعي فكره صديقه مأمون رضوان حيث يقول نجيب محفوظ «وذكر صاحبه مأمون وكيف كان يستيقظ في الفجر الصلاة و العبادة ،وكيف يقلب وجهه بين النجوم الساهرة ويتلو :{والليل إذا يغشي } و{السماء والطارق } بصوت حنان ،وعيناه الصافيتان تلمعان لمعان

---

[1]- الرواية ،ص91.

[2]- الرواية،ص94 .

[3]- الرواية ، ص110 .

النجوم الزاهرة » [1]وأيضا نجد «فذكر الليلة الماضية فعبس وجهه و هاله ما بئته في نفسه من مشاعر الألم واليأس»[2] تذكر محجوب الليلة التي أمضتها إحسان مع عفت و غيره فغضب و شعر بالإحباط و اليأس، وأيضا «تمثل له علي طه بوجهه الجميل وحماسه المتقد ،وذكر عهد دار الطلبة ومأمون رضوان،فتح ولرأسه وهو لا يدري إلى الفراش و رنت عيناه إلى إحسان وقد غطت في سبات عميق . فبدت له الذكريات في إطار من الدهشة و الأحلام ...»[3]

كلها استرجاعات داخلية و خارجية و متممة زادت في الرواية من واقعيتها حيث تشعرك أنها حقيقة وأشخاصها حقيقيون يفكرون فيما حدث لهم.

2- ـالاستباق :أو الاستشراف :هو ذكر لحدث لاحق [4] كما اشرنا سابقا و يعرف أيضا بأنه "استشراف إحداث لم تقع بعد" [5] ،أي هو توقع لحدث يحدث لاحقا أو تطلع ما يحدث في المستقبل والاستباق قليل في الروايات العربية و رواية القاهرة الجديدة مثل باقي الروايات العربية فلاستباق فيها قليل لكنها لا تخلو منه لان لأي شخص تطلعات و توقعات لإحداث رغم أن شخصيات الرواية كانت لها استرجاعات أكثر إلا أن هناك بعض التطلعات مثل:

* أتحس بأن فتياتنا يقبلن على الجامعة كما اقبلن على السينما مثلا؟

---

[1]- الرواية ،ص182 .

[2]- الرواية ، ص195 .

[3]- الرواية ، ص195.

[4]- جيرار جنيت ، خطاب الحكاية، ص77.

[5]- عبدالله ابو هيف، المصطلح السردي تعريبا وترجمة،ص36 .

– وأكثر . وسترى هنا فتيات على غير هذا المثال السيئ

وسيزحمن الشباب بلا رحمة .

الرحمة هنا رذيلة .

ولن يكلفن أنفسهن مشاق الحشمة ،فالقوي لا يحتشم ! ...»[1]وذالك عندما دخلن أو مرة البنات الجامعة تساءل احد الطلاب على إقبال الفتيات في المستقبل إلى الجامعة فتوقع أخر بان يقبلن عليها أكثر من الشباب في المستقبل بدون خجل آو حشمة ، وهناك استباق أخر في "فاسمك الشاب عن الكلام ،و تساءل هل ييأس حقا من تغيير رأيها ؟... انه يريد صادقا أن يتحابا بقلبيهما و عقليهما ،و أن تكون شركة حياتهما تامة منسقة وان يجد فيها الحبيبة و الزميلة و الند المحترم "[2]كان على طه يريد من إحسان شحاتة أن تكو شريكة حياته بالقلب و العقل أي نفس الفكر كما يرجو ان يجعل منها زوجا غير الزوجات العربيات وفي ذلك يقول"يرجو أن يجعل منها في المستقبل زوجا غير الزوج التي تعرفها البيوت الشرقية "[3]و ذالك عندما كان يأخذ لها الكتب تقراها ليطور فكرها و يجعلها على نفس تفكيره فتمنى ذلك من كل أعماقه و هو استباق ممكن الوقوع .

ويظهر أيضا عندما تمنى محجوب عبد الدائم أن يملك قصرا مثل قصر آلحمديس ".ألا يمكن أن يملك يوما قصرا كهذا يقصد إليه ذوو الحاجات ؟ ..."[4]

---

[1]– الرواية ، ص06 .

[2]– الرواية ، ص18 .

[3]– الرواية ، ص18 .

[4]–الرواية ، ص54 .

وكأنه أراد قلب الأدوار فيكون هو من يقصده ذوو الحاجات وليس هو من يقصد كما تمنى أن يكون عظيما و ذلك حين يقول " تنهد محجوب ولو أمكنه . في تلك اللحظة أن يصير عظيما ولو بجريمة ترمي به الى حبال المشنقة لما تردد !... "[1]وهو استباق غير ممكن أراد في لحظة واحد أن يكون عظيما من عظماء تلك السهرة ولو يصل بتلك العظمة إلى حبال المشنقة و أيضا "و ذكر. في نشوء المجد المباغت قريبه احمد بك حمديس فهو لو يأتي يوما لمقابلة قاسم بك ليجيء حجرته مستأذنا ،فأي دهشة تتولاه أو كيف يتصافحان تصافح الأنداد ثم يقص ما رأى على أسرته ،فتسمع تحية ، وتعلم أنها أغلقت باب سيارتها دون فتى ذي نباهة و مجد !..ولكم يود أن تراه تحية مع زوجه الحسناء ! فزوجه تفوقها حسنا وفتنة ،وانه ليود أنيفترس في وجهها وهي تنظر شرر لزوجته و قد أدركت مدى حسنها الفتان !" [2]وعندما صدته تحية هاهي إحسان تفتح إمامه أبوا بالأمل و الحياة التي كان يتمناها فراها أجمل من تحية و تمني لو أنها إمامه أو يذهب بها إليهم ليباهي بها أمامهم جميعا و تخيل تحية كيف تنظر إليها نظرة غيرة من حسنها و جمالها و كان يريد أن يغطي مخلفات هذا الزواج المهم أن يتمتع في المستقبل بالحياة الاجتماعية على أكمل وجه ويظهر هذا حيث يقول الراوي "كان يريد أن يتمتع بحياته الاجتماعية على أكمل وجه ،وان يقدس مظاهرها الكاذبة التي يكبرها الناس جميعا ،واشتدت إليها حاجته ليخفي بها ما في حياته من شذوذ ،ولذلك فكر جديا أن يذهب و عروسه إلى آلحمديس، ليبرى جرح قديما، وليشبع

[1]- الرواية ، ص94 .

[2]- الرواية ، ص127 .

شهوته إلى الظهور"[1]وبقي في آماله و تخيلاته للخروج إلى دنيا البار في عينه مثل آلحمديس و الناس جميعا لنسيان جميع مشاكله وآلامه ،أراد أن يجعل منها أول خطاه في غزو المجتمع الراقي بالإضافة إلى الشكوك التي راودت محجوب و إحسان لو سقط قسم بك من منصبه وكلا منهما فكر ماذا يحدث له لو فعلا وقع هذا و نجده أيضا "ما عسى أن ينتظرنا "[2]هذه حيرة إحسان أما محجوب عبد الدائم فتوقع الموت و ليأس و القنوط ويظهر هذا في قوله "هل يتكشف الغد عن حياة جديدة أو لم يبقى له إلا الموت؟! بيد انه غلب على أمره هذه المرة فاستسلم لليأس و القنوط وغشيت عينه سحابة مظلمة " [3]بعد كشف هذا الخير و حقارته و دناءته و سماع الجميع لما حدث مما جعل الرفاق الثلاثة يجتمعون وتذكروا صاحبهم الذي ابتعد عنهم و تساءل و توقع هل من ممكن أن يصبح في المستقبل عدوين بسبب المال {المجلة} أو أي شيء أخر و ذلك في قوله " تري أن نصير في المستقبل عدوين لدودين " [4]و أكملوا حوارهم و حيرتهم فيما يخبئ لهم الغد من أحداث جديدة و هذا في "ماذا تخبئ لنا أيها الغد؟!" [5] و هذا استباق متمم لسد ثغرة النهاية .

---

[1]- الرواية ، ص137 .

[2]- الرواية ، ص206 .

[3]- الرواية ، ص 207 .

[4]- الرواية ، ص208.

[5]- الرواية ، ص209 .

هذه جل الاستباقات التي وردت في الرواية مختلطة بين استباقات متممة و مكررة و فواتح ممهدة للفن القصصي لان الاستباق ظاهرة نادرة في الرواية الواقعية [1] لان هذه لفكرة تتنافى مع التشويق الذي هو أساسا لأحداث الروائية .

ثانيا/ النظام الزمني في الرواية:

زمن القصة هو زمن المادة الحكائية ؛ أي زمن القصة في الرواية هو زمن الحكاية وقد يتقلص هذا الزمن أو يزيد ،فقد يكون زمن القصة ساعات من يوم ،وقد يكون سنوات من حياة البطل ذلك لان السارد يختار سرعة معينة في السرد وقد يلجا إلي تبطئه السرد وذلك من خلال تقنيات معينة مثل الوقفة الوصفية والمشهد وهنا يهتم بمسرحة الأحداث بدل سردها ويؤدي ذلك إلي توسيع مجال زمن السرد . أي هناك تناسبا عكسيا بين زمن القصة و سرعة السرد فزمن القصة يتقلص بسرعة السرد ويزيد ببطء السرد وهو ما يعطي جمالية للسرد الروائي.

1. تسريع السرد:

والملاحظ في الحركات السردية و التقنيات الأربعة التي تعمل علي سرعة السرد و تعطيله أنها تتقابل . فالحذف يقابل الوقفة ؛ لان الوقفة توقف لزمن القصة و الحذف توقف للحكي . وتقابل المشهد والخلاصة و هذان حالتين وسط

[1]– سيزا قاسم ، بناء الرواية ،ص65 .

بين الحذف و الوقفة وتمنح الحركات الأربعة تلك التوازن لمحوري زمن القصة وزمن الحكي[1]وسنطبقهم علي الرواية . الأربع تقنيات . بالتفصيل كما يلي :

أ. الخلاصة : وتعتمد الخلاصة في الحكي علي سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات ،واختزلها في صفحات أو اسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل [2] وفي رواية القاهرة الجديدة فقد حاول تقديم تلخيص لحياة كل بطل من الأبطال وسنأخذ أمثلة لنري هذه التقنية حيث بدا بتلخيص حياة البطلة إحسان شحاتة فيقول "والواقع أن والديها لم يضمرا للأخلاق احتراما قط ،وكانت شركتهما عشقا قبل أن تصير زواجا ، وظل أبوها يرتزق في سوق الجمال بجماله وصفاته حتى تتزوجه أمها ووهبته ما ادخرت من مال ليتاجر به ،فبدد ما بدد علي المخدرات والقمار ؛وبقيت له دكان السجائر الصغيرة ،ولكنه كان يقول متعزيا :<ضاعت حياتي حقا و لكن البركة في إحسان> .." [3]فقد لخص حياتها ووالديها في عدة سطور ، أي اختزال ماكان في سنوات إلي سطور ،حيث كان والديها فاسقين وخططا حتى إلي سقوط ابنتهما التي هوت بسبب شهوتهما الغريبة للمال علي حساب فلذة كبدهم.

---

[1]–على حمودين ، البناء الفني في رواية فوضي الحواس لاحلام مستغانمي الزمن والمكان ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر ،ص50 .

[2]– حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، ص76 .

[3]– الرواية ، ص20 .

وقدم لنا أيضا ملخص عن حياة سالم الإخشيدي وهو من الشخصيات الرئيسية في الرواية وفيه يقول "لم يعد يري إلا في حجرات المحاضرات .ولكن إذا واجهه احد بسؤال عن سر انقلابه أجابه ببروده المعهود :<ميدان الجهاد الحقيقي للطلبة :العلم !> ثم حصل علي الليسانس ،وعين . قبل أوائل الطلبة. سكرتير قاسم بك فهمي ،وكان واسطته الوزير نفسه .بل وضع في السادسة .وهي وقتذاك فردوس مفقود . وهاهو يرشح للخامسة قبل أن يمضي علي تعينه سنتان ،وبعد أن استقال بمدة كبيرة الوزير الذي عينه ، مما يدل علي انه حاز ثقة قاسم بك فهمي نفسه وانه يسير قدما "[1] حيث مر علي جميع محطاته العملية تقريبا التي استغرقت سنوات هو قدمها في اسطر وهناك خلاصة أخري من حياة محجوب عبد الدائم الشخصية المحورية قدم لنا أمه وأبوه وكيف عاشا منذ سنوات إلي وقت الحكاية في صفحة واحدة من الرواية قدم أمه دائما حزينة ترتدي الأسود منذ وفاة ابنتها بالتيفود ،ذابلة الوجه تبدو أكثر من سنها {هي في الخمسين } مضتها تعجن وتخبز وتكنس حتى صارت كالآلة وكانت تحب ابنها حب عبادة ،أما أبوه فقد كان عاملا عابد لله ،يفاخر بقرابة زوجته لأحد كبار الموظفين اقتصرت رعايته لابنه على إلزامه ببعض فروض دينه مستعينا بالعصا ،نشا محجوب على الخوف من أبيه وخرج إلي الشارع الذي تم تكوينه وتربيته وكانت علاقته بوالديه باهتة ،كان يحب أمه أكثر من أبيه ولم يكن حزنه على أبيه بقدر ما كان إشفاقا عليه لأنه كان ينفق عليه ثلاث جنيهات كل شهر هذه فلسفته في الحياة وما تعلمه منها هذا هو ملخص حياة البطل كما لخص لنا اليوم الأول من عمل محجوب في الوزارة

[1]- الرواية ، ص33 .

مع سالم الإخشيدي في صفحتين وكيف تعلم استعمال الهاتف وتحويل المكالمات إلي البك من خلال مكتبه " ومضى نهار العمل في حركة دائبة ونشاط متصل وسرور لا مزيد عليه ،وبهذا النشاط غير المنقطع نسي أفكاره ووساوسه فارتاح باطنه وهو لا يدري ،وغادر الوزارة معافى كأنما ينهض من نوم عميق وكان غير الفتي الذي جاء الصبح ساعيا ،فقد عرف بكوات وباشاوات ،وثقف فن التليفون،ودعي {محجوب بك } عشرات المرات ،فكان أعظم ثقة وخيلاء " [1] كما تظهر أيضا في «وتقضت الأيام الباقية من يوليه في حياة مرحة فارتادا السينما والصالات الصيفية ودعي هو إلى البوديجا وجروبي وصولت » [2]هذه بداية حياة إحسان ومحجوب وكيف مضت الأيام الأولى من حياتهما الجديدة مع بعض حيث اختصرت حياة أيام في سطرين وتظهر أيضا « ومضت أيام قلائل وجعل الوزير الجديد إقامته في القاهرة ، لا في بولكي لحالة ربو يعانيها منذ سنوات .

وفي اليوم الرابع لتوليه الوزارة علم محجوب انه قد استقر الرأي على اختياره لوظيفة مدير مكتب » [3]وكيف تطور قاسم بك في منصبه ورقى معه محجوب عبد الدائم وهذا يمكن أن يحدث في أسابيع أو أشهر وهو قدمها في صفحة ونصف وتبقى التلخيصيات حول محجوب وكيف كان يعمل بعد ترقيته إلى منصب جديد «ومضت أيام أربعة تمتع فيها بوظيفته الخطيرة متعة صافية . وقد شعر جميع الذين يتصلون به من الموظفين . صغارا وكبارا . بأنه موظف متعجرف

[1]- الرواية ، ص127 .
[2]- الرواية ، ص158 .
[3]- الرواية ، ص172 .

ينبغي أن تؤدي إليه حقوقه كاملة ، ولا يعفو عن زلل ولا يتكلم إلا أمرا »[1]فقد تغيرت أخلاق البطل إلى الاسوء مع علو منصبه في العمل مع علو فساد أخلاقه في أربعة أيام فقط صار أمرا ناهيا .

ب . الحذف : وهو يعني عدم الدخول في تفاصيل الأحداث التي تقع في فترة معينة والاكتفاء بالتلميح إليها، أي أن زمن السرد في هذه التقنية يكون منعدما أو صغير جدا بالنسبة لزمن القصة والحذف هو اختزل الأحداث والاكتفاء بالإشارة إليها[2]مثلما وجد في الرواية بعض الأمثلة القليلة وأولها "وكان أربعة يسيرون معا على مهل ، يتحادثون أيضا وربما أصغوا بانتباه إلى ما يبلغ أذانهم من هذر الشباب ،كانوا من طلبة الليسانس ،يشارفون الرابعة والعشرين ،وتلوح في وجوههم عزة النضوج والعلم "[3] فهو حذف فترات طويلة لم يحكى على سنواتهم الدراسية ولا عن بدايات أعمارهم مباشرة قدمهم في الرابعة و العشرين والعام الأخير الدراسي ، كما يظهر الحذف أيضا في " لبث ينظر إلى شرفة الدار الصغيرة القديمة بعينين تتحير فيهما نظرة انتظار ولهفة حتى دبت فيهما حياة ويقظة بدخول فتاة إلى الشرفة ، فنهض ملوحا بيده ، فابتسمت إليه و اومات إلى الطريق ،فلبس طربوشه وغادر الحجرة ثم الدار ،وانطلق إلى شاعر رشاد باشا" [4]دخل مباشرة إلى أن إحسان وعلي طه متعرفان على بعضهما البعض فلم يدخل في التفاصيل كيف التقيا وكيف تعارف ،حيث قدمهم مباشرة ، ويظهر الحذف جليا في " حتى تزوجته

---

[1]- الرواية ، ص180 .

[2]- سمير فوزي حاج ، مرايا :جبرا ابراهيم جبرا والفن الروائي ،ص76 .

[3]- الرواية ، ص07 .

[4]- الرواية ، ص15 .

أمها ووهبته ما ادخرت من مال ليتجر به ، فبدد ما بدد على المحذرات والقمار ؟ وبقيت له دكان السجائر الصغيرة . ولكنه كان يقول لنفسه متعزيا:{ ضاعت حياتي حقا ولكن البركة في إحسان }[1] فلم يدخل في التفاصيل عن الزواج وفترة الحمل وإنجاب إحسان فهو قدمها مباشرة مسقطا فترة طويلة من حياتهم وكيف خسر ماله بسبب القمار والمحذرات وبقاء الدكان الصغير الذي عملت به إحسان وكان سببا في كل مشاكلها والمصائب التي وقعت فيها.

ويوجد في " ونشط في الأيام الباقية من يناير للبحث عن حجرة رخيصة ولم يظفر بحاجته بسهولة لان الحي من الأحياء المأهولة ، ولأنه مكتظ بالطلبة وهؤلاء يتقاتلون على الحجرات المنعزلة فوق الأسطح ،ثم عثر في النهاية على حجرة سطحية بعمارة جديدة بشارع جركس . على مقربة من ميدان الجيزة . ولكن جدتها طامة عليه لان صاحب العمارة أبى أن يكري الحجرة بأقل من أربعين قرشا ، فاضطر محجوب إلى القبول مغلوبا على أمره . واخبر أصحابه بأنه سينتقل إلى حجرة بعمارة جديدة "[2]فما استغرقه محجوب في أيام طويلة واخبر أصحابه بالانتقال يحتاج منه وقت ومقدمات للموضوع فحذفها لتسريع السرد للدخول في تفاصيل ما هو أهم في الرواية ، واستعمل أيضا الحذف في "وتتابعت أيام فبراير ومتاعب الحياة تصكه صكا ،ولاحقه شبح الجوع ليلا نهارا، فلم تطمئن معدته إلا سويعات في اليوم الطويل "[3]فساعده على تسريع السرد فحكى ما قضاه في شهر

[1]- الرواية ، ص20 .

[2]- الرواية ، ص47 .

[3]- الرواية ، ص51 .

من صعوبات ومعانات في سطرين كما وجد في " ومضى الأسبوع الأول من هذه الحياة وقد اقبل ينهل من الشراب العذب المبذول بشراهة جنونية " [1]حيث لمح فقط إلى أن الأسبوع الأول من زواج إحسان ومحجوب أمضى سعيدا خصوصا من طرف محجوب لإفراغ مكبوتاته خصوصا من المرض الذي يعانيه . العجز الجنسي كما يوجد تسريعا أخرا للسرد بتقنية الحذف في « اجتمع الرفاق الثلاثة . علي طه ، واحمد بدير ،ومأمون رضوان . بإدارة مجلة النور الجديد التي يصدرها علي طه . وكان مأمون رضوان يكثر من اجتماعه بصاحبيه ليتزود منهما قبل سفره الوشيك .

ولم يكن للناس من حديث في تلك الأيام إلا حديث الفضيحة الكبرى التي لاكتها الألسن في كل مكان . قيل : إن حرم قاسم بيك فهمي همت بنشر بيان في الصحف عن الأسباب التي أدت إلى طلاقها من زوجها .وقيل إن بعض الجهات تدخلت في الأمر وأقنعتها بالعدول عما كانت اجتمعت عليه وانتهت المسألة باستقالة الوزير ،وسحب مذكرة ترقية مدير مكتبه من مجلس الوزراء ونقله إلى أسوان ،واستبعدت الفضيحة من أعمدة الصحف ولكنها لم تعد تخفى على احد وقد خاض فيها الرفاق بأسف شديد ،لأنهم لم ينسوا زميلهم القديم ، ولا نسو عهد الزمالة والجيزة بالجامعة ودار الطلبة ،وكان علي طه أشدهم ألما » [2]فحذف أوقات وإحداث كثيرة ومهمة ولمح فقط لها مثل سماع أصدقاء محجوب بفضيحته التي انتشرت في كل مكان ومعرفة الخبر عند علي طه الذي يهمه الطرفان خصوصا إحسان التي عاش معها بعض اللحظات ونواها زوجة المستقبل فعبر

[1]- الرواية ، ص134 .

[2]- الرواية ، ص207 .

عنها الراوي بكلمات فقط . كان علي طه أشدهم ألما . وهذا تعبير ربما كان كاف لتأدية الفكرة مع تسريع للسرد إلا أن هذه التقنيتين سوءا الخلاصة أو الحذف كانت قليلة بالمقارنة مع تعطيل السرد من خلال الوقفة الوصفية أو المشهد وهذا ما سنتناوله لا حقا.

2- تبطئة السرد:

بعد تعرفنا على التقنيتين اللتين تساهمان في تسريع السرد ، نذهب الآن إلي تقنيتين أخريين تقومان بتعطيل السرد ونقصد بها المشهد والوقفة.

أ . المشهد :يسمي المشهد تقليديا بالفترة الحاسمة فبينما يقع غالبا تلخيص الأحدث الثانوية يصاحب الأحداث والفترات الهامة تضخم نصي فيقترب النص القصصي من زمن الحكاية ويطابقه تماما في بعض الأحيان فيقع استعمال الحوار وإيراد جزيئات الحركة والخطاب[1].

فالمشهد يمثل المقطع الحواري الذي يدور بين الشخصيات ، وفيه <يتساوي زمن السرد مع الزمن الطبيعي [2]

وإذا ما أتينا إليه في رواية القاهرة الجديدة نجد جلها مشاهد حوارية اغلبها بين الشخصية المحورية محجوب مع الشخصيات الأخرى بالتناوب سنتناولها بالشرح والتقديم فالرواية من بدايتها حتى نهايتها تقريبا مشاهد تساعد على توضيح الأحداث و الشخصيات حيث بدأها بحوار بين مجموعة طلبة حول دخول المرأة

---

[1]- سمير المرزوقي، جميل شاكر ،مدخل الي نظرية القصة ،ص36 .

[2]- عبد الله ابو هيف ، المصطلح السردي تعريبا وترجمة ، ص36 .

إلى الجامعة . و كن أول دخول لها للجامعة . و توقعاتهم حول إقبالا المرأة على الجامعة في المستقبل.[1]

ثم انتقل الحوار إلى الأصدقاء الأربعة علي طه ،مأمون رضوان،محجوب عبد الدائم ، احمد بدير حول نفس الموضوع [2] و كانت الأسئلة موجهه من صديقهم احمد الذي كان صحفي بالإضافة إلى موضوع المرأة تطرقوا إلى المبادئ و ضرورتها للإنسان ، ثم حوار أخر بين علي طه وصديقته إحسان حول مستقبلهما ودراستهما [3] ومشهد أخر اظهر من خلاله الطريق الذي يسلكه محجوب عبد الدائم الذي راح يساوم الفتاة التي رآها مع أخر . إن لم يأخذ ما يريد يفضحها . واتفق معها علي الموعد [4] ثم يسمع محجوب بابيه مريض ويرسل له رسالة فيقرر الذهاب لزيارته فيلتقي في الطريق مع شخص اسمه سالم الإخشيدي ويدور بينهما حوار حول الوظيفة والدراسة[5]وهو مشهد أخر ساهم في تعطيل السرد ،ولم تمض سوي دقائق من التقاءه بلاخشيدي حتى وصل إلي بيته الصغير ليجد أمه أولا تستقبله بالأحضان ثم يسال عن أبيه الذي أصيب بشلل يتسبب في توقفه عن العمل مما سبب له أزمة وراح يطلب منه أن يتم عمله حتى علي الأقل فترة ثلاثة أشهر ليتخرج ويجد وظيفة علها تعينهم ،ثم يكمل حواره مع الطبيب ليؤكد ما قال

---

[1]- الرواية ، ص5، 6 .

[2]- الرواية ، ص 7-10 .

[3]- الرواية ، ص16-18.

[4]- الرواية ،ص 27 ، 28 .

[5]الرواية، ص 31 ، 32 .

الأب فيجد محجوب نفسه في مأزق[1]مما يستدعيه إلي العودة للجامعة والبحث عن عمل وفي طريق عودته يلتقي صديقه علي طه ويتحاوران حول أبيه ثم يسأله محجوب عن خطيبته إحسان والي أين وصلت الأمور[2] وبقي مع بعضهما البعض حتى دخلا إلي دار الطلبة واجتمعوا الأصدقاء كلهم وتحاوروا حول الاتجاهات الدينية وكان كل واحد يدافع عن اتجاهه مثل علي طه الشيوعية ومأمون رضوان الإسلام ،محجوب عبد الدائم الحكومة والبرلمان[3]وانتقل محجوب من دار الطلبة التي كان يسكنها إلي أخرى لظروف مادية فابتعد عن أصدقائه و أعدائه . فالتقي مع احمد بدير ودار بينهما حوار حول المسكن الجديد وظن به انه اختاره للهو واللعب [4] وراح يمشي معه في الحوار ولم يظهر ماكان يعانيه ونجد مشاهد أخري كثيرة في الرواية ومنها أيضا عندما تذكر محجوب آل حمديس وهم من أقرباء أمه سال عليهم وزارهم في بيتهم لعله يجدهم المعين علي أموره ومشاكله التي وقعت علي رأسه في غير وقتها في نظره فيذهب ليلتقي البك وزوجته وتحية وفاضل أبناؤه وكانوا جيرانهم من قبل فتعرف عليهم دون جدوى ، فذهب حتى إلي سكرتيره وحاوره وحاول الدخول إليه غصب وهذا جده في صفحات طويلة من الصفحة 55 إلي 64 ثم التقي تحية ليضرب معها موعد للخروج مع بعض وهذا ما جناه من أقاربه ، ثم يتذكر الإخشيدي ليذهب إليه عسي يجد فيه المخرج فوجده مشغولا ثم تفرغ له وسأله عما يريد فحاول الإخشيدي تقديم المساعدة وقدم له العمل في مجلة

---

[1]- الرواية ، ص 34-40 .

[2]- الرواية ،ص 41-43 .

[3]- الرواية ، ص45 ،46 .

[4]- الرواية ، 51 .

النجمة [1] وظن أن مشكلته بدأت تحل ولم يكن يعرف أنها أول الفضيحة التي تنسيه هم الفقر ويأتي موعد النزهة مع تحية حمديس التي ناقشها في مواضيع عدة وكان يرى أنها أول الأبواب التي تفتح له ولكن ببغاءه ودناءته غلق عليه الباب وودعته تحية وداعا صعبا مثل الخطاء الذي وقع فيه معها [2] ، ثم يلتقي مرة أخرى مع علي طه في المكتبة التي يعمل بها وقد ذهب هو بقصد طلب الإعانة منه لكن كبرياءه منعه فسأله عن حاله وشغله ومضى دون أن يأخذ الغرض الذي جاء لأجله ثم عاود الذهاب إلى الإخشيدي ليسأله عن أمر الوظيفة الذي يصدمه بعدم وجود وظيفة[3] ثم يعود إلى علي طه للاستعانة به فلم يجده كما عده فوجده كئيب حزين على فراق خطيبته إحسان وشرح له كيف افترقا مما منعه مرة أخرى من طلب ما يريد وقد اخذ هذا الحوار ثلاث صفحات ثم تردد في الأخير وطلب منه ما يريد وكان عند حسن ظنه فأعطى له ما أراد رغم معاناة علي طه القاسية في تلك الأيام بسبب إحسان ورفض أهلها له بسبب قاسم بك والمال وبعد هذا المشهد نتصادف مع مشهد من أطولها في الرواية بين محجوب وصديقه احمد بدير اللذان يلتقيان صدفة في حفلة لإحدى الجمعيات فيدور بينهما حوار حول جميع الشخصيات التي حضرت الحفلة وكم تمنى أن يكون احد المدعوين وليس كصحفي متطفل [4]ليأتي الحوار الأهم في الرواية بين الإخشيدي ومحجوب حيث استدعاه عن طريق الساعي ثم عرفه على البك قاسم فهمي وعرض عليه الوظيفة مقابل

---

[1]- الرواية ، ص66-69.

[2]- الرواية ،ص 69-76 .

[3]- الرواية ، ص82-86 .

[4]- الرواية ،ص92-99 .

الزواج من الفتاة التي اخطأ معها فأراد اصطلاح خطاه بشخص هو خطا في ذاته وتجاوز هذا الحوار العشر الصفحات.

ثم يأتي يوم الزواج ليتعرف على العروس وأهلها ليعقد لسانه دهشة، إنها إحسان التي طالما تمناها وكان يراها شيء مستحيل فدار حوار بينه وسالم الإخشيدي وأبوها ثم المأذون[1]حول القبول كزوجين لبعضهماوعقد بينهما عقد الزواج مع الوظيفة التي كان يحلم بها فوظفه سالم الإخشيدي وذهب إليه في الوزارة واستلم الشغل فعلمه كيف يتعامل مع الزبائن وعلمه كيف يحول المكالمات ،كما ذهب إلى الشقة التي وعد بها مقابل الزواج من إحسان التي جليت الخير له واخبره بأنه ملك له . لسالم الإخشيدي . وكله على حساب قاسم بك ليعيش فيه ويأتي قاسم ما تشاء لأنهما كان يتقاسمان كل شيء حتى إحسان[2] ثم نجد مشهدا أخر بين محجوب وإحسان ليسألهما! إن كانت سعيدة معه ثم اخبرها بأنه سيقدمها لأهله . وهو في نفسه انتقاما من تحية . وقدمها لهم ودار بينهم حوار حول زواجه وعمله وحتى والديه ولكن الحوار أقلقه لأنه أحسهم سيكشفون خبايا زواجه لأنه كانت هناك معرفة بين حمديس بك وقاسم بك[3]

وهذه كلها مشاهد عطلت السرد كثيرا مما جعل الرواية طويلة جدا وخصوصا بعض المشاهد التي ليس لها دور في تغيير مسار السرد مثل عندما جاء قاسم بك عند إحسان وخرج محجوب من بيته والتقى مع احد السكارى في

---

[1]- الرواية ، ص111-118 .

[2]-الرواية ،ص122-128 .

[3]-الرواية ، ص136-140.

حانة "لاروز " ليدور بينهما حوار طويل استغرق أربع صفحات ثم يعود للبيت ويوجد مشهد بينه أيضا وبين إحسان وهنا غيرت هذه المشاهد مسار السرد وبدأت في كشف الحقائق بعدها ذهب إليه مأمون إلى العمل في زيارة ثم يخبره بزواجه من إحسان ثم يلومه في ذلك واخبره بأنه تزوجها بعدما فترت العلاقة بينهما وسأله محجوب على طه [1]وبعد ذلك تصبح مشاهد عادية مع إحسان وأصدقائه الذي أصبح يتضايق من اللقاء بهم خوفا من كشفه وكشف الفضائح التي يقوم بها إلى أن يأتي ناقشه مع سالم الإخشيدي الذي تحول إلى صراع وانتقام [2]ويؤدي به إلى قدوم أبيه إلى منزله ليؤنبه عما فعله من قطع صلته بهم وعد بمساعدتهم وكذبه عليهم بأنه مازال يعاني الفقر وهو مازال على هذا الحال حتى أتى قاسم بك إلى عمله المعتاد في منزل محجوب وبعدها تأتي زوجة قاسم بك لتفضح إحسان وزوجها محجوب أمام والده وتكون الفضيحة الكبرى [3]وأخر مشهد كان بين الرفاق الثلاثة مأمون ،علي طه ، احمد بدير حول صديقهم وما فعله والفضيحة التي أحاطت بوزارتهم ، بالإضافة إلى مشاهد مثل يوم الرحلة التي قامت بها إحسان ومحجوب مع عفت وأصدقائه واستغرق وقتا طويلا صفحات كثيرة وحوارات إحسان ومحجوب حول سقوط قاسم بك من الوزارة ومستقبلهم لو سقط وكلها مشاهد أو مقاطع حوارية عملت على تعطيل السرد بصورة واضحة فأكثر من نصف الرواية مشاهد ساهمت على توضيح الأحداث والشخصيات بالإضافة إلى المشهد توجد

---

[1]- الرواية ص149-150.

[2]- الرواية ص 167-175 .

[3]- الرواية ص197-206 .

الوقفة الوصفية التي تساعد على توضيح صورة شخص مثلا وهي أيضا من تقنيات تعطيل السرد وسنطبق على الرواية

ب . الوقفة : وهي التقنية الثانية في تعطيل السرد وهي " تعني موقفا زمنيا كاملا للسرد ، بينما يسير النص أو الخطاب دون أي حركة زمنية بكلمات أخرى يعلق زمن الأحداث المسهب بينما يواصل الخطاب سيره ويتجلى الوقف في الوصف ، وأثناء تحليل العالم الداخلي للشخصيات " [1]إذن الوقفة يتلاشى فيها زمان الأحداث ويبقى القول مستمرا وغالبا هي وصف لهذا تسمى الوقفة الوصفية وهي كثيرة في رواية القاهرة الجديدة وسنأخذ بعض الأمثلة أولها قدم لنا وصف للأصدقاء الثلاثة حيث وقف الحكي وأكمل السرد بوصف مأمون " ومضى يرسم جسمه الرشيق هيئة عسكرية جذابة في مسيره ، وكان ذا قوم ممشوق ، نحيفا في غير هزال ،ابيض الوجه مشربا بحمرة ، أجمل ما فيه عينان سوداوان نجلاوان تلوح فيهما نظرة لامعة ، تذكى ضياء وجمالا وذكاء" [2] حيث وصف لنا مأمون ورضوان كما قدم لنا وصف لصديقه علي طه كما « يحسب الناظر إلى منكبيه العريضتين انه من هواة الرياضة البدنية وكان فتى جميلا ذا عينين خضرا وتين وشعر ضارب لصفرة ذهبية،ودلالة واضحة على النبل»[3] كما وقف الحكي بتقديمه وصف لاحسان صديقة علي طه «هي فتاة في الثامنة عشرة ، تضيء محياها بشرة عاجية ،وعينان سوداوان يجرى السحر في حوضهما والأهداب ،أما شعرها الفاحم وما

---

[1]- سمير فوزي حاج ، مرايا:جبرا ابراهيم جبراوالفن الروائي ،ص76 .

[2]- الرواية ،ص11 ،12 .

[3]- الرواية ،ص15 .

يحدثه تجاوب سواده مع بياض البشرة فيخطف الأبصار وقد حوي معطفها الرمادي جسما لدنا ناضجا ينتشر سحرا ووهجا »[1]بالإضافة إلى الوقفات الوصفية مع الشكل كان يصف حتى آمالهم ونفسياتهم وطموحهم وأخلاقهم مثل « أما علي طه فكان شابا ذا مزايا حسنة كثيرة ،كان مثالا طيبا للروح الاجتماعية حقا »[2] .

فوصف على طه حتى قدمه مثلا يحتذي به، وقدم له وصفا أكثر من حكي فلم تكن له ادوار واضحة ،كما قدم وصفا لدارسته وحركاته واتجاهه المذهبي ثم قدم لنا وصفا لمحجوب عبد الدائم «كان محجوب عبد الدائم . كمأمون رضوان . طول أو نحافة ، إلا انه شاحب مفلفل الشعر ،يميز وجهه جحوظ عينيه العسليتين وصعود شعيرات حاجبيه إلى اعلي ،هذا إلي نظرة قلقة متقلبة يوحي بريقها بالتحدي والسخرية ...»[3]،حيث استوقف الحكي زمانا طويلا ليقدم شخصية محجوب وباقي الشخصيات لتقريب الصورة كما وصف الإخشيدي «وجد نفسه أمام شاب في الثلاثين متوسط القامة مع ميل إلي القصر والبدانة ،مثلث الوجه كبيره ، كثيف الحاجبين ،حاد البصر،مستدير العينين ،يلقي علي ما حوله نظرة متعالية كلها ثقة وزهو»[4]ووصف جلسة الإخشيدي وجلسة محجوب عبد الدائم في الحافلة ،وقدم أيضا وصف للأصدقاء وهم مجتمعين في غرفة مأمون رضوان « واجتمع الأصدقاء الثلاثة في حجرة مأمون رضوان ،وكانت النافذة مغلقة والمدفأة وسط الحجرة يعلوها غشاء من الرماد ،وكان مأمون ينتقد خطبة الجمعة التي استمع

[1]- الرواية ،ص16 .
[2]الرواية ،ص21 .
[3]- الرواية ،ص 24 .
[4]- الرواية ،ص31 .

إليها ظهرا » [1]حيث لم يفوت لا جلسة ولا مكان ولا شخصية لم يقدم لها وصف وحتى أحيانا نفس الشخصية يقدم لها وصوفات عدة في جميع الحالات { الفرح ،الغضب ،الحزن } ، ويظهر أيضا في « أما فاضل فشاب جميل نبيل المنظر فكرهه من النظرة الأولي لأناقته وجماله ونبله ، وإما تحية ففتاة حسناء فائقة الحسن ، ربما كانت إحسان شحاتة افتن منها حسنا ،ولكن تحية مثال كامل للتعبير عن الأناقة والكبرياء ،أنموذج حي للارستقراطية ،فسرعان ما بهرت حواسه ، وسرعان ما وجد فيها الرمز الحي للحياة العائلية التي يتآكل قلبه حسرة عليها ...» [2]فوقف المحرك القصصي للرواية وفتح المجال مرة أخري للوصف الذي يجد فيه القارئ لذة لتخيل الأشخاص حقيقة أمام عينيه ، كما وقف مرة أخري للوصف عندما وقف محجوب حائرا في حاله والناس كلهم سعداء حتى يرصده الجوع كأنما لا يجد فريسة سواه ؟...الدنيا جميعا فرحة لا تأبه له ، هذا الربيع يجري في خضرة الغصون و حمرة الأزهار ،و يطير مع العصافير والأطيار،و يرقص مع الشفاه الموردة الغار في النجوى عن اليمين و الشمال ، الدنيا كلها فرحة مطمئنة و الوجوه مشرقة،هذه حدية الأورمان مجمع أفراحا لإنسان الحيوان و النبات » [3]قد حار في سعادة الجو وهولا مع أن حديقة الأورمان مجمع أفراح و سعادة لجميع المخلوقات.

---

[1]- الرواية ،ص44 .

[2]- الرواية ،ص56 .

[3]- الرواية ، ص81 .

وبقي يستوقف كل مرة عند ظهور شخصية جديدة أو حدث جديد فمثلا وصف أيضا حفلة حضرها محجوب عبد الدائم فقال «شاهد الحاضرون فضلا عن مسرحية لموليير . وغنت مدام تارد أغنية فرنسية عالمية ، وتركت في النفوس ابلغ الأثر ، ثم دعي الجميع إلي بهو أخر مستدير ، اعد للرقص ، فتصدرته فرقة موسيقية ايطالية ، ورصت الي جوانبه الموائد وعزفت الموسيقي ، ورقص الراقصون : ودارت الكؤوس منوعات ...» [1]هكذا وصف الحفلة وكان لأول مرة يري الرقص وعندما بدا الجميع في الرقص رأي تحية ترقص مع شابا فسال عنه واخبره احمد بدير انه وكيل نيابة واحد أبطال التنس واستوقف أيضا الراوي ليصفه « رآها تراقص شابا جميلا مفتول العضلات ، له طول مأمون رضوان ، ومتانة بنيان علي طه ؛ فشعر انه . الشاب . يستطيع ان يقبره بضربة واحدة » [2]فوصف شكله وعضلاته وربما كان شئ لا يؤثر في مسار السرد سوي انه ساهم في تعطيله كما رجع ووصف إحسان في يوم عرسها وكانت أكثر الشخصيات وصف فقال « وأخيرا جاءت إحسان . جاءت في ثوب العرس الأبيض الشفاف ، وقد عقصت شعرها وجعلته علي هيئة عمامة : فتجلي سواده اللامع واكسب بشرتها صفاء ، وجاء في صحبتها نسوة أربع . قيل إنهن قريبات أمها . » [3]وكما وصفها كذلك « وكانت لا تزال مستغرقة في النوم مبعثرة الخصلات علي الوسادة الحريرية ، ما أجمل صفاء هذه البشرة ، ما أعمق سواد هذا الشعر ، واهتز صدره طربا فهوي

[1]- الرواية ، ص39 .

[2]- الرواية ، ص94 .

[3]- الرواية ،ص130 .

بشفتيه الممتلئتين علي خدها الأسيل »[1] وبقي يصفها في جميع حالاتها في كل لحظة وصفها عند زيارتها لآل حمديس ، كما وصف تحية عندما رأتها ولم ينسي محجوب أيضا في حالاته كلها وحتى في حالة سكر ووصف حتى بعض جلستهما مع بعض مثلا عند الشرفة يشربان القهوة في عدة مرات .ووصف عفت بك وهو من رجال المال وممن أرادوا مشاركته في زوجته إحسان وقد وصفه « قد قرأ في عينيه الجميلتين اى الإعجاب بزوجه فامتعض وتميز من الغيظ ، ورمق شعره الأحمر وبشرته البيضاء وجسمه الرياضي بعين المقت والغضب » [2].

وكان محجوب دائما يحس بالنقص اتجاههم لذا يكرههم ويغير منهم سوءا شكلا أو مضمونا ، وقدم لنا وصف لليخت الذي ذهبوا به إلي الرحلة علي حساب عفت وقال «وكان اليخت صغيرا ، لكنه جميل أنيق ، وكان مكونا من طابقين بالأول المقصورات ، والثاني سطح مسور اصطفت به المقاعد الوثيرة علي هيئة دائرة ، وفي المقدمة منه امتدت الموائد حافة بما لذ وطاب .وقد أمر عفت بك بالإبحار فرفعت المرساة ، وأبحر اليخت ميمما شطر الشمال في هداية نور القمر البهيج وسط الأفق الشرقي صاعدا من وراء النخيل » [3]هكذا قدم نجيب محفوظ جل وصفاته للأشياء بأدق التفاصيل فكانت طويلة كما طول المشهد وهذه التقنيتين تساعد علي تعطيل السرد فعطله كثيرا بالمقارنة مع تسريع السرد فكان

[1]- الرواية ،ص134 .

[2]- الرواية ،ص181.

[3]- الرواية ،ص181.

قليل فالرواية كلها تروي أحداث ثلاثة أو أربعة أشهر واستغرقت هذا الطول كله فالسائد فيها تعطيل السرد.

ثالثا/ التواتر السردي في الرواية:

التواتر السردي في القصة هو مجموع علاقات التكرار بين النص والحكاية وبصفة موجزة ونظرية ومن الممكن أن نفترض أن النص القصصي يروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة ، وأكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة ، وأكثر من مرة ما حدث مرة واحدة ، أو مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة [1]اى التواتر هو تكرار الحكي مع وقوع الفعل ويتعدد هذا التكرار والوقوع والحكي .

1. أن يروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة : * وهذا النوع من العلاقات التواتر هو بدون شك الأكثر استعمالا في النصوص القصصية ويسميه جينيت سردا مفردا[2]ويأتي هذا التواتر عندما تحدث أفعال ليس لها دور مهم في تحريك السرد مثل عندما كان يسيرون الطلبة الأربعة ويتكلمون عن الفتيات اللاتي دخلن الجامعة لأول مرة وأرائهمفي الموضوع ، ومثال ذلك أيضا « رآها ذات مساء . وكان يتمشي في طريق العزبة المقفر . وراء شجرة تين مع احد بوابي شارع رشاد باشا ، فتربص بها حتى رآها تسير بمفردها بعد أنعاد النوبي إلي الشارع ، واقترب منها بجراءته ولمس منكبها وهو يقول مبتسما : رأيت كل شئ »[3]فهذه أحداث

---

[1]- سمير المرزوقي وجميل شاكر ، مدخل الي نظرية القصة ،ص86.

[2]- المرجع نفسه ،ص86.

[3]- الرواية ،ص27.

وقعت مرة وحكيت مرة دون أن تتكرر بعد ذلك بالإضافة التقاء محجوب مع الرجل السكران وتحدثهما مع بعض في حوار طويل وقع مرة وحكي مرة وهو توتر مفرد.

2-أن يروي أكثر من مرة ما وقع أكثر من مرة : وينتمي هذا التواتر إلي المفرد وهو يعرف « بالمساواة بين عدد تواجدت الحدث في النص وعدده في الحكايات سواء كان ذلك العدد فردا أو جمعا »[1]ووقع هذا مرات عدة في الرواية من ترددات محجوب عبد الدائم علي آلحمديس من اجل المساعدة ،أو ترددات علي سالم الإخشيدي من اجل الغرض نفسه وقد وقع مرات عدة وحكي مرات عدة ، وكمثال أيضا « حدث ذلك وهي عائدة عصرا من المدرسة ... وفي عصر اليوم الثاني . وعند عودتها من المدرسة أيضا . ..... وعند عصر اليوم الثاني في الموعد المعهود، اقتربت منها السيارة وفتح الباب وترددت قليلا ثم صعدت إليها »[2]وتحكي عن إحسان وترددات قاسم بك فهمي عليها إلي أن وقعت المشكلة ، ويظهر كذلك عندما جاءت زوجة قاسم بك وفضحته بدأت تدق عليه الباب في الغرفة التي وجد فيها وتقول «افتحا الباب افتح أيها الرجل والوزير الخطير...افتح و إلا حطمت الباب... إني أنذرتك إذا لم تفتح الباب طوعا فتحته كرها بقوة الشرطة ...افتح هذا الباب لا بد من فتحه »[3] حيث مرات عديدة هي تطرق الباب و تقول افتح و حكى كذلك عدة مرات بالإضافة إلى ترددات قاسم بك فهمي على إحسان في بيتها مع محجوب .

---

[1]- سمير المرزوقي وجميل شاكر ، مدخل الي نظرية القصة ،ص86.

[2]- الرواية ،ص112، 114.

[3]- الرواية ، ص203 ،204.

3 . أن يروي مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة :و في هذا الصنف من النصوص يتحمل مقطع نصي واحد تواجدت عديدة لنفس الحدث على مستوى الحكاية[1].و نجد هذا النوع من التواتر في الرواية في بعض المواضع مثل «و تم الاتفاق على أن يعقد عليها عقب الانتهاء من دراسته ،و صار يتردد على بيتها كل خميس ،فيجالس الأسرة مجتمعة ،و يمضي بضع ساعات في سمر لذيذ»[2]و كذلك في «وكان في قدرته أن يتعبد ساعات متتاليات لا يسكت لسانه عن ذكر الله ،و كان يذاكر في الأيام الأخيرة من العام الدراسي عشرين ساعة في اليوم »[3] و هذا عن مأمون حيث كان يذاكر في الأيام الأخيرة عشرين ساعة في اليوم من العام الدراسي فوقع هذا عدة مرات وحكى مرة واحدة و يوجد أيضا في «ومضت أيام عديدة لا يكور فيها قبضته غضبا أو يهتف ساخطا ساخرا»[4]وهذا عن محجوب عندما استلم الشغل في الصحافة لأول مرة صار مشغولا بين العمل و الدراسة ونسي غضبه و فلسفته أيام عدة عبر عنها بحكي بحكي مرة واحدة ،و كذالك في «بل تمادى في غزله يوما بعد يوم "[5]وهذا حدث أيضا عدة مرات و حكي مرة واحدة ،و يوجد تواتر أيضا في "لقد همت بان تحتقره أكثر من مرة »[6]

---

[1]– سمير المرزوقي وجميل شاكر،مدخل الى نظرية القصة ،ص87.

[2]– الرواية ،ص12 .

[3]– الرواية ، ص13.

[4]–الرواية ، ص77 .

[5]– الرواية ، ص113 .

[6]– الرواية ، ص135 .

4 . أن يروي أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة : حيث يمكن للروائي أن يسرد نفس الحدث مرات عدة بطرق مختلفة فمثلا نجد زيارة محجوب عبد الدائم لوالديه كانت مرة واحدة و كل مرة كان يتذكر زيارتهما و حالهما الذي تركهما فيه ،و خروجه مع تحية في جولة و غضبها منه لما فعله معها كان مرة واحد و بقي كل مرة يتذكره بطريقة مختلفة مرة عندما أراد أن يكلم والدها بالهاتف و مرة عند زيارتهم في البيت مع إحسان بعد الزواج منها، و إحسان تركت على طه وفارقته مرة واحدة وبقي يتذكر على طه و يستغرب كيف أن إحسان تخلت عن على بهذه البساطة.

إن هذه التكرارات لم تجود من غير هدف وإنما بسبب عدم إحساس القارئ بملل عند إعادة العبارة لهذا

يستعمل هذا النوع من التوترات السردية .

و التواتر السردي هو بمثابة إيقاع موسيقي يقف عليه القارئ ليكتشف وحده كم حدث مرة الفعل وكم روي مرة مما يجعل لذة في القراءة و يحس بأهمية الحدث الذي وقع .

المبحث الثاني: بنية المكان في الرواية:

لا يقل عنصر المكان أهمية عن عنصر الزمان ،فهما متداخلان فلا مكان بدون زمان ولا ينعكس،و أهم ما يميز عنصر الزمان الروائي ما يسمى بـ"الفضاء الروائي «الذي يشمل مجموعة الأمكنة التي تظهر على امتداد بنية الرواية مكونة

بذلك فضاءها الواسع المجسد بطريقة فنية في جملة من الثنائيات الجمالية المتضادة أو التقاطبات المكانية ».[1]

هذا الفضاء المجسد والواسع تختلف فيه الأماكن من حيث طابعها و أنواعها فهناك الأماكن المفتوحة و المغلقة فالأولى تمثل الانفتاح على العالم الخارجي و تعدد الشخصيات والأحداث مما ينتج عنها تفاعل المجتمع فاتحا المجال للعلاقات الاجتماعية التي تقوم بين الأفراد ،أما النوع الثاني فينغلق على العالم الخارجي و تنعزل فيه الشخصية فينطوي حول نفسه وهذا مكان مفروض عليه مثل السجن و إما يمثل له المكان ويكون اختيارا مثل البيت و ها ما وجد ولوحظ في الرواية وسنتناول النوعين بالدراسة.

أولا/ الأماكن المفتوحة :ليس هناك اهتمام كبير بالأماكن المفتوحة لان «الروايات تتخذ في عمومها أماكن منفتحة على الطبيعة »[2] و هذه الأماكن المنفتحة غالبا ما تكون مؤدي إلى الأماكن المغلقة مثل الشوارع والطرق والأحياء وفي رواية القاهرة الجديدة لا يوجد اهتمام كبير به و هذا لا يعني انه يخلوا من لاماكن المنفتحة فهو في البداية قدم لنا مكان الجامعة في الشارع حيث يقول «مالت الشمس عن كبد السماء قليلا ، ولاح قرصها من بعيد فوق القبة الجامعية الهائلة ،كأنه منبثق منها إلى السماء ؛ أو عائد إليها بعد طوف، يغمر رؤوس الأشجار و الأرض المخضرة و جدران الأبنية الفضية والطريق الكبير الذي يشق حدائق

[1]– د.بعطيش يحي ، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الحديثة، مجلة جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، كلية الاداب واللغات ، ع8 ، جانفي 2011 ، ص6 ،7 .

[2]–الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي ،ص244 .

الأورمان بأشعة لطيفة : امتصت برودة يناير لضها ، و بثت في حناياها وداعة ورحمة ...،وقد قامت القبة علي رأس صفين من الأشجار الباسقة امتدت مع الطريق »[1]، حيث حاول تقديم وصف الجامعة لرسم الصورة للقارئ ، ووصف أيضا الشارع الذي يعيش فيه الطلبة «؛ انطلق إلي شارع رشاد باشا ، ومضي يتمشي متمهلا في الشارع الكبير قامت علي جانبيه الأشجار الباسقة تقبع وراءها القصور والفيلات »[2]، وهذا الشارع الذي يتعارف فيه جميع الشخصيات لتكوين العلاقات بينهم ، ففيه تعارف الشباب الأربعة وتعرفوا علي شخصيات أخري منها البطلة إحسان تركي شحاتة ، أما المكان الثالث المفتوح الذي قدمه فهو «... ، واهتدى . بعد السؤال . إلي شارع الفسطاط . كان كشارع رشاد باشا ضخامة وسكونا ، وتحتشد علي جانبيه الأشجار الباسقة ، وتشتبك أغصانها من الجهتين ، فتجعل فوق أديمه ظله من الأزهار الحمر ، فرمق القصور بنظرة غريبة من عينيه الجاحظتين »[3] ويعد هذا الشارع والمكان نقلة في حياة البطل محجوب عبد الدائم حيث أملأن يكون هو المخرج من المأزق الذي وقع فيه ولاقاه في آخر السنة قبل ثلاثة أشهر من تخرجه ،بالإضافة إلي ذكره بعض الطرق مثل الطريق الذي كان يمشي فيه علي طه وإحسان شحاتة متحدثين عن آمالهم وأحلامهم التي وقفها الفقر أو الزمن بالإضافة إلي الطريق الذي كان يسير فيه محجوب عبد الدائم « وجد في الطريق المقفرة الغارقة قصوره في جلال الصمت لا يسمع إلا وقع قدميه

---

[1]- الرواية ، ص5 .

[2]- الرواية ، ص15 .

[3]- الرواية ، ص54 .

»[1] سار فيه مهموما وحيدا حتى بلغ الجيزة وهو يفكر في نفسه وحياته وفي حياة أصدقائه أو أعدائه ووظائف إبائهم فوجدها متنفسا ليحدث نفسه في الهواء الطلق ربما ليجد راحته .

وتمثل كل هذه الأماكن ،أمكنة انفتاح ، تنفتح علي العالم الخارجي مما جعل من شخصياته تعيش دوما حركة مستمرة ، تؤدي وظائف مهمة حيث مثل الشارع لكل من محجوب وإحسان أهم نقطة تحول في ، وهذه الأماكن سبيل الناس إلي قضاء حوائجهم ، واتخذت مفاهيم مختلفة في الرواية كما ذكر طريق أخر « رآها ذات مساء . وكان يتمشي في طريق العزبة المقفر . وراء شجرة تين مع احد بوابي شارع رشاد باشا . فتربص بها حتى رآها تسير بمفردها بعد أن عاد النوبي إلي الشارع الأخر»[2] وكان هذا أول طريق الفساد بالنسبة لمحجوب عبد الدائم فراها كالمتطفل من النافذة ثم نزل إليها ليساومها أو يفضحها إن لم تلبي رغبته فوجدها مثله لا تبالي بالأخلاق وهذا المكان كان أول خطوة في الفساد وفتح الطريق له .

ثانيا/ الأماكن المغلقة : معظم الروايات تجري في الأماكن المغلقة لأنها المكان الذي يعيش فيه الإنسان مثل البيت ، المدرسة، مكان العمل ،وبعض الشخصيات يختار الأماكن المغلقة فينغلق علي العالم الخارجي وينعزل عنه بحيث لا تتصل الشخصيات بالعالم الخارجي ولا تستطيع التفاعل معه ولا التأثير فيه يمكن أن

[1]- الرواية ، ص29 .

[2]- الرواية ، ص27 .

يكون المكان المغلق شفافا أو علي اتصال غير مباشر بالعالم الخارجي « وقد يأخذ انغلاق المكان طابعا أخر ، إذا ما كان هذا الأخير شفافا»[1].

هذه الشفافية تعطي للمكان المغلق طابعا أخرا فلا يكون انغلاقا تاما «أي له فتحات { نوافذ، شرفات ... الخ } تمكن الشخصية من متابعة ما يجري خارج حدود هذا المكان دون القدرة علي التأثير فيه » [2]آي يمكن ملاحظة العالم الخارجي من النافذة ولا يستطيع الفرد التأثير فيها رأي،والأماكن المغلقة في رواية القاهرة الجديدة كانت معظمها حجرات أو غرف الشخصيات التي قامت بالأدوار حيث بدا بتقديم غرف الأصدقاء الثلاثة ودار الطلبة « تقع دار الطلبة علي ناصية شارع رشاد باشا . وهي قلعة هائلة ذات فناء مستدير واسع ، يقوم بنيانها علي محيطة في شكل دائرة ،مكونة من طباق ثلاثة ، يتركب كل واحد منها من سلسلة دائرية ، من الغرف المتلاصقة تفتح أبوابها علي ردهة ضيقة تطل علي الفناء . كان الأصدقاء الثلاثة يسكنون ثلاث حجرات متجاورة في الطابق الثاني »[3] فقدم لنا المكان الذي يعيش فيه الأصدقاء حيث اخذ منه مأمون رضوان ما أراد وحقق حلمه البعثة الدراسية إلي فرنسا وعلي طه تخرج ودرس الدكتوراء مع الوظيفة أما محجوب عبد الدائم ربما كان أسباب ضياعه وفشله في مبتغاه.

كما جال بنا في مكان آخر وهو حجرة مأمون رضوان فوصفها « وقد صعد مأمون رضوان إلي حجرته الصغيرة ، واخذ في تغير ملابسه ، وكانت الحجرة

---

[1]- حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، ص72 .

[2]- ابراهيم صحراوي ، تحليل الخطاب الادبي ، ص206 .

[3]- الرواية ، ص11 .

مؤثثة بفراش صغير ، يقابله صوان ، يتوسطهما وراء النافذة الصغيرة مكتب وضعت عليه الكتب والمراجع ، وكان الشاب ممن يحبون الكتب حبا بالغا ، فما إن وقعت عيناه علي معجم [لالاند] حتى لاحت علي شفتيه ابتسامة حقيقية وشت بحبه وولعه »[1] فهذا أيضا مكان مغلق وهي غرفة مأمون فوجد فيها كل ما يحب فكانت تمثل له الأمان والراحة والعبادة كما كانت مكان تجمعهم ، أما حجرة علي طه فكانت شفافة لدرجة كبيرة حيث دائما يجلس إلي النافذة ليرى إحسان كما قال الراوي «ولبث علي طه في حجرته حتى مالت الشمس إلي المغيب وكان يجلس إلي النافذة وعيناه إلي شرفة دار صغيرة قديمة »[2] لان فيها نافذة يطل بها علي إحسان وأحيانا تكون هي الإشارة إلي لقائهما، أما المكان المغلق الأخر هو بيت محجوب عبد الدائم . بيته العائلي . « ولم تمضي سوى دقائق معدودات حتى وجد نفسه أمام البيت الصغير الذي ولد فيه ، بتي من طابق واحد ، يتقدمه فناء ترابي مسور بدرابزين خشبي يدل مظهره علي البساطة والتقشف ، وكان يواجه المحطة في الجانب الأخر من الطريق ، ويطل سطحه علي الحقول فيما وراء السكة الحديدية »[3] هذا هو المكان الذي نشأ فيه محجوب وقد رآه سببا في انعزاله وبؤسه وفقره رغم تواجد اغلي شخصين فيه والديه فلم يغير رأيه في فقره وسبب فقره أدي به الانتقال من دار الطلبة إلي مكان آخر « ثم عثر في النهاية علي حجرة سطحية بعمارة جديدة بشارع جركس . علي مقربة من ميدان الجيزة »[4]ولم

---

[1]- الرواية ،ص11 .

[2]- الرواية ،ص15 .

[3]- الرواية ، ص34 .

[4]- الرواية ، ص47 .

يكن هذا مكان إقامته الدائمة فقد كراه فقط بسبب ظروفه المادية ومثل له اقسي أيامه من الجوع والبؤس حتى باع كل ما يملك فلم يبقي له سوى فراشه.

وكثيرة هي الأماكن المغلقة التي جابها محجوب فزار بيت آلحمديس وبهر من القصر الذي يسكتونه ، وزار كذلك مكتب سالم الإخشيدي عندما قرر أن يطلب منه المساعدة فدله علي العمل في الصحافة مما استوجب حضور بعض الحفلات لكتابة تقارير صحفية فحضر حفلا لجمعية الضريرات وكان مكان مغلق لكنه مثل لمحجوب اكبر انفتاح تعرض له مما رأى ووصف الكاتب المكان بـ « وجدها دار كبيرة أنيقة، تحيط بها حديقة غناء وارفة الظلال ، فسار إلي بهو عظيم مستطيل ، يتصدره مسرج كبير ، وقد تراصت به صفوف المقاعد الخضر ، وعلي الجانبين أبواب الشرفات المطلة علي الحديقة »[1] فهذا مكان مغلق لكنه بهر محجوب وأحس نفسه انه رأي العالم كله من خلال هذه الحفلة فالأماكن المغلقة لا تكون دائما مغلقة فهي حسب الأحداث ونفسيات الشخصيات ومن الأماكن التي مثلت انفتاحا وهي مغلقة شقته التي قدمها له البك في الظاهر أما في الباطن فهي للبك ليأتي ما تشاء إليها وقد دار فيها دورة استكشافية مع سالم الإخشيدي قبل الزواج بيوم فوجدها « وكانت علي صغرها أية في جمال البناء ونفاسة الأثاث فتولته الدهشة ، وأدرك انه يرى كثيرا من قطع الأثاث لأول مرة ، ولم يدرى لها أسماء كانت الشقة مكونة من ثلاث حجرات وصالة ، فعلي يمين الداخل تقع حجرة الاستقبال وهي تفتح علي دهليز يؤدى إلي صالة معدة إلي للجلوس وبها جهاز الراديو وعلي جانبها الأيمن بابان احدهما لحجرة النوم ، والأخر لحجرة

[1]- الرواية ، ص90 .

السفرة ولحجرتي النوم والسفرة شرفة طويلة واحدة تطل علي شارع ناجي وذكر في موقفه بسرعة بيت الناطر، ودار الطلبة ، وجحره السطح بعمارة شارع جركس ..»[1]كانت شقة نحت عنه كل المشقة فسر بها وراح يقارن بينها وبين ما سكن من قبل حتى بيته العائلي فرأى الفرق الشاسع ولم يكن يدرى بالفضيحة التي ستطوله في هذا البيت الذي اعتبره أيضا مكان مفتوح وهو مغلق بالإضافة إلي تلك الأماكن المغلقة التي راح يجوب في داخلها فانه ذكر أماكن كثيرة ومر عليها مرور الكرام مثل غرفة محجوب التي قال عنها فيها نافذة بالإضافة إلي المكتب الذي عمل فيه بعض الوقت ، ومكان عمل احمد بدير والمكتبة المركزية التي عمل بها علي طه ومجلة النجمة مكان عمل محجوب أول مرة ، مكتب قاسم بك فهمي والوزارة،كلها أماكن مغلقة لكنها حملت في طياتها أحداث الرواية فكانت أكثر من الأماكن المفتوحة التي لم تمثل سوي طريق إليها ، فالأماكن المغلقة زادت من جمال الرواية مما يجعل القارئ يجسدها في الحقيقة وكانت كلها شفافة استطاع من خلالها الشخصيات الاتصال بالعالم الخارجي وما يحدث فيه دون التأثير فيه .

[1]- الرواية ، ص127 .

خاتمة

خاتمة

في الأخير ومن خلال بحثنا هذا نستخلص مجموعة من النتائج :

✓الزمن بعد جمالي ظهر مع الرواية قدم تصورا جديدا لبنية النص الروائي ، فلم يعد الأبد والخلود ، وحركة الليل والنهار بل هو يشمل ميادين كثيرة .

✓الزمن يعد من أهم مكونات وبنيات النص السردي الروائي وتتمركز حوله باقي العناصر الشخصية ، المكان ، الأحداث .

✓يقوم عليه التشويق والإيقاع والاستمرار للحياة البشرية ، كما يحدد الأسباب والتتابع في الأحداث من خلال الماضي ،الحاضر،المستقبل .

✓الزمن يتخلل جميع أجزاء الرواية فلا نستطيع تجزئته للدراسة فوقه يشيد المكان والشخصيات.

✓وكما يمثل الزمن جزءا هاما في الرواية فالمكان يمثل محور أساسي من المحاور التي تقوم عليها الرواية فلم يعد مجرد خلفية تقع في مسرحها الأحداث بل هو عنصر شكلي وتشكيلي وهو أيضا بعدا جماليا في أبعاد النص الادبي .

✓المكان مكون أساسي على اعتبار انه يجعل من الحدث محتمل الوقوع كما لا يمكن تصور فعل أو حدث إلا في إطار مكاني .

✓يؤدي بنا المكان إلى سبر أغوار واكتشاف أماكن حقيقية .

✓والمكان يعرفنا على أسباب هذا النتاج الأدبي ، فالأديب يتأثر ببيئته الاجتماعية وعادات وتقاليد مكانه الذي يعيش فيه .

✓وذكر المكان لا يؤدي دور الايهام بالواقع بل يؤدي إلى اكتشاف أماكن واقعية وهو مرتبط باتجاه روائي وهو الاتجاه الواقعي الذي بدأه نجيب محفوظ منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بروايته القاهرة الجديدة المنشورة عام 1945 وهي أولى رواياته الواقعية.

✓يظهر تأثر نجيب محفوظ بالمكان الذي يعيش فيه في كثير من رواياته وتبدو أكثر وضوح في رواية القاهرة الجديدة التي جسد فيها معاناة الفقر وحال المجتمع المصري بعد الحرب العالمية الثانية حيث أظهر فيها الفساد السياسي والأخلاقي آنذاك من خلال الشخصية البطل محجوب عبد الدائم كيف يبيع مبادئه وأفكاره وقيمه ليحصل على العمل والمنصب والشهرة كما حاول تقريب صورة الانسان كيف يعود إلى أصله مثل ما وقع مع احسان .

✓هذا التصوير للمجتمع المصري في الرواية أدى إلى تعطيل السرد أكثر من تسريعه من خلال تقنيتي المشهد والوقفة الوصفية التي أخذت نصف الرواية وحتى أكثر خصوصا في الحوارات الطويلة .

✓كما نستنتج من الرواية أن الحرب العالمية اثرت في المجتمع المصري كثيرا فولدت مجتمع جديد الذي بادر الروائيون إلى تناوله واستحضاره وتحليله والحكم عليه من خلال الروايات وأول الروائيين نجيب محفوظ .

✓لقد ورثت مصر بقايا أخلاق أوروبية استنكرها الشعب من السياسيين مما أدى بنجيب محفوظ الى معاقبتهم بالسقوط الاليم وانفضاحهم أمام المجتمع الذي أراد نجيب صياغته من جديد بالرجوع إلى الأخلاق والفضيلة والترفع عن الدنايا .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصدر:

- نجيب محفوظ ، القاهرة الجديدة ، دار مصر للطباعة ، مصر،ط12، 1984م.

ثانيا: المراجع

1.إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية،دار الآفاق،الجزائر، ط1، 1999م.

2.إبراهيم عباس ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، (د.ط)، 2002م.

3.أحمد حمد النعيمي ،إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة. نقد، المطابع المركزية ، عمان، الأردن، ط1، 2004م.

4.إدريس بودیبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار ، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة ، ط1، 2000م. محمد تحريشي، في الرواية والقصة والمسرح، دار النشر دحلب، 2007م.

5.أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية – دراسة بنيوية لنفوس ثائرة–، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، 2009م.

6.أيوب أبو ديبة ، موسوعة أعلام الفكر العربي الحديث والمعاصر ، مطبعة السفير ، الأردن ط1 ، 2008 م.

7.جبران خليل جبران: الفضاء الروائي، دار الشروق الثقافية، بغداد، 2001م.

8.جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية ، بيروت، لبنان.

9.جيرار جنيت: خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم وآخرون، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط2، 1997م.

10. جيرالد برنس، المصطلح السردي،تر عابد خزندار، شارع الجبلاية بالاوبرا ،الجزيرة، القاهرة،ط2001،1م.

11. حبيلة الشريف،بنية الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني ،اربد،عالم الكتب الحديث،الاردن،ط2010،1431،1م.

12. حسين المناصرة ، مقاربة الرواية قراءات في نقد النقد ، 2008م.
13. سليمان عشراتي، الخطاب القرآني مقاربة توصيفية لجمالية السرد الإعجازي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر ، ط1.
14. سمير المرزوقي و جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة : (تحليلا وتطبيقا) ، ديوان المطبوعات الجامعية، الدار التونسية للكتاب، (د.ط).
15. سمير فوزي حاج، مرايا جبر إبراهيم جبرا والفن الروائي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005م.
16. ابن سيدة ، المخصص ،السفر الثاني عشر،دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،د.ط.
17. سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر1986م.
18. صلاح فضل، أساليب السرد في الرواية العربية، دار المحبة ، دمشق، 2009م.
19. عبد الرحيم الكردي، السرد في الرواية المعاصرة، مكتبة الآداب ، القاهرة، (د.ط) .
20. عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية- الصورة والدلالة-، دار محمد علي للنشر ، ط1.
21. عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ، الكويت، 1998م.
22. عزيزة مريدن ، القصة والرواية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د.ط ، د.ت.
23. عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، دار هومة ، (د.ط) .
24. غالي شكري ، نجيب محفوظ من الجمالية إلى نوبل ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1991م.
25. فاروق عبدالمعطي ، نجيب محفوظ، بين الرواية و الادب الروائي، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،ط1، 1414 ،1994م.
26. فيروزأبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط ، شركة ومطبعة مصطفى البياني الحلبي وأولاده، مصر، ط2، ج3، 1952م.
27. مجموعة من الباحثين، جماليات المكان، دار قرطبة، ط2، 1988م.

28. مجموعة مؤلفين، نظرية السرد ، تر.ناجي مصطفى،منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء، ط.1، 1989م.
29. محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، دار الأمان، الرباط.
30. محمد زغلول سلام ، دراسات في القصة العربية الحديثة أصولها –اتجاهاتها– إعلامها، منشأة المعارف الاسكندرية،د.ط،د.ت.
31. محمد صابر عبيد و سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي: دراسة في الملحمة الروائية، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط.1.
32. محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،ط1 ،2012 حميد الحميداني، بينة النص السردي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،ط1 ،1991م .
33. محمد عزام: شعرية الخطاب السردي – دراسة– ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005م.
34. مصطفى رسام ، ابن عباس ، تراجم الشعراء والأدباء ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1426 ، 2005 م.
35. معجم اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004م.
36. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، ط1، 1400 هـ، 1980م.
37. المنجد في اللغة، دار المشرق،بيروت، لبنان، ط20، 1986م.
38. ابن منظور ،لسان العرب ،دار صاد ر،بيروت ،ط 1 .
39. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ط2004،1م.
40. نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي،دراسة تطبيقية لقصة الطوفان في جلجامش ،دار الريحانة للكتاب ، د ط.
41. ياسين النصير، الرواية والمكان ، دار الحرية للطباعة ، بغداد، د.ط.

ثالثا : المجلات

42. بعطيش يحي ، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الحديثة، مجلة جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، كلية الاداب واللغات ، ع8 ، جانفي 2011 م.
43. صالح مفقودة ،نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس التأصيل ،مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة .
44. عبدالله ابو هيف ،المصطلح السردي تعريبا وترجمة – في النقد الادبي العربي الحديث، مجلة جامعة تشرين ،الاداب والعلوم الانسانية ،مج 28 ،العدد 1 ، 2006 م .
45. نصيرة زوزو ،بناء المكان المفتوح في رواية طوق الياسمين لواسيني الاعرج،مجلة المخبر ،قسم الاداب واللغة العربية،كلية الاداب واللغات،جامعة محمد خيضر ،بسكرة، ع2012،8م.

رابعا: الرسائل الجامعية

46. على حمودين ، البناء الفني في رواية فوضي الحواس لأحلام مستغانمي الزمن والمكان ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر.

الفهرس

فهرس الموضوعات

مقدمة	أ
مدخل: تطور الرواية العربية الحديثة	
1. تعريفها	4
2. نشأتها	06
3. روادها	07
4. لمحة عن ترجمة نجيب محفوظ و تأليفه	11
5. الجو العام للرواية	14
الفصل الأول: البنية الزمكانية	
المبحث الأول: بنية الزمان	**18**
أولا– مفهوم الزمان	**18**
ثانيا– بنية المفارقات الزمنية	**24**
ثالثا– الإيقاع الزمني	**29**
رابعا– التواتر السردي	**34**
المبحث الثاني: بنية المكان	**36**
أولا– مفهوم المكان	**36**
ثانيا– أهمية المكان في بناء الرواية	**39**
ثالثا– أنواع المكان	**40**
الفصل الثاني: البنية الزمكانية في رواية القاهرة الجديدة	
المبحث الأول: بنية الزمان في الرواية	**45**
أولا/ بنية المفارقات الزمنية	**45**
ثانيا/ النظام الزمني في الرواية	**53**
ثالثا/ التواتر السردي في الرواية	**71**

المبحث الثاني: بنية المكان في الرواية	**74**
أولا/ الأماكن المفتوحة	**75**
ثانيا/ الأماكن المغلقة	**77**
خاتمة	**83**
قائمة المراجع	
ملخص	

ملخص:

ان موضوع دراستنا هذه هو البنية الزمكانية في رواية القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ ، حيث بدانا ببنية الزمان و المكان ثم طبقناها على الرواية ، حيث لا يخفى على احد ان الرواية اصبحت من اكثر الاجناس الادبية التي تجرى عليها الكثير من الدراسات وتطبق عليها الكثير من المناهج مثل المنهج البنيوي وهو يدرس كل بنية في الرواية بالتحليل والتدقيق مثل بنية الزما ن والمكان باعتبار ان الزمان منذ القدم هو المحرك الاساسي للوجود ، واعتباره عنصرا من عناصر التشويق والايقاع في الرواية ولا يمكن ان يقوم هذا الزمان الا بوجود مكان الذي هو مسرح تجسيده والمكان في العمل الفني لم يعد شكل فقط بل اصبح شكلي وتشكيلي فيه يعمل وفيه يتحرك .

فالبنية الزمكانية في الرواية العربية الحديثة هي الاساس التي تقوم عليها جميع عناصر الرواية الاخرى كالشخصيات و الاحداث .

Résumé d'étude :

Le sujet de notre étude est la structure spatio-temporelle dans le Roman de moderne "Caire" de Nadjib Mahfoud, car on a commencé par la structure du temps et de l'espace puis on l'a appliqué dans le roman, puisque tout le monde connait que le roman est devenu parmi les types littéraires les plus étudiés, et dont plusieurs styles sont appliqués comme le style structural qui étudie chaque structure dans le roman en analysant et en détaillant, comme la structure du temps et de l'espace en tenant compte que le temps est depuis l'antiquité le moteur principal de l'existence, et il est considéré comme l'un des éléments de suspense et du rythme dans le roman, et ce temps ne peut exister que s'il y a un espace qui est le théâtre de réalisation, et l'espace dans le travail artistique n'est plus qu'une forme mais il est devenu également formel et formatif dans lequel il fonctionne et bouge.

La structure spatio-temporelle dans le roman arabe moderne est le principe sur lequel se basent tous les autres éléments du roman comme les personnages et les incidents.